مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٩ع٧ ص ص:٢٧٣- ٣٠٠ ٢٠٢١م
DOI:10.4197/Art.29-7.10

منظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة ١٩٦٥ – ١٩٨١م
دراسة تاريخية في التطور الفكري والسياسي

د زهير بن عبدالله بن عبدالكريم الشهري
أستاذ مشارك – قسم التاريخ والحضارة
كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

مستخلص. تناول هذا البحث بالرصد والتحليل معتمداً على منهج البحث التاريخي التطور الفكري والسياسي لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة ١٩٦٥–١٩٨١م بتتبع جذورها اعتماداً على النشاطات الفكرية والسياسية التي برزت في إيران خلال فترة الخمسينيات ، ثم نشأة الحركة الرسمية منذ سنة ١٩٦٥م حيث كانت ذات اتجاهات إسلامية ترى أن في الإسلام أيديولوجية ديموقراطية ذات ميكانيكية ، وتشكيلها تنظيماً سياسياً يعتمد على العمل المسلح والجمع بين الإسلام والماركسية ، ويسعى إلى تحقيق مطالبات ومصالح الطبقة الوسطى.

وتطرق البحث الى تطور المنظمة وتنامي بناءها ونشاطها الفكري والسياسي والميداني ، حيث تشكلت في بدايتها من مجموعة كوادر سياسية منظمة ثم اتسعت لجانها ودائرة تأثيرها فانضم اليها الكثير من الأعضاء المؤثرين من القيادات والمفكرين ومن المؤيدين من المجتمع الإيراني.

وتناول البحث مواجهات وصراعات المنظمة مع النظام الحاكم عندما تحولت الصراعات الفكرية والسياسية إلى مواجهات مسلحة وحملات اعتقالات وإعدامات انتهت بسقوط نظام الشاه سنة ١٩٧٩م ، ثم صراع المنظمة مع نظام ولاية الفقيه بقيادة الخميني الذي رأت أنه لا يختلف عن نظام الشاه فاستمرت المنظمة في المطالبة بحقوق العدالة والمساواة بين مكونات الشعب الإيراني بالطرق السياسية وبعد الرفض والقمع الشديد من نظام الخميني أصبحت منظمة مجاهدي خلق منذ سنة ١٩٨١م في المنفى.

الكلمات المفتاحية : مجاهدي خلق – المعارضة الإيرانية – الثورة الإيرانية – المجلس الوطني للمقاومة الايرانية

المقدمة :

شهدت إيران خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي العديد من التحولات الفكرية والسياسية حيث ظهرت المنظمات والتيارات والأحزاب المعارضة لنظام الحكم ، ومن أهم هذه المنظمات منظمة مجاهدي خلق والتي كانت نشأتها سنة ١٩٦٥م واعتمدت على أيديولوجيا وأفكار جديدة تعتمد على المزج بين الشريعة الإسلامية والمتطلبات المعاصرة ، كما تطورت هذه

المنظمة في أنشطتها وتأثيرها على الجماهير في الأرياف ثم في المدن ، وبناءً على هذه المعطيات والنمو المضطرد في نشاط وفاعلية المنظمة فقد أخذت على عاتقها مواجهة نظام الشاه ، وبعد سقوطه وقيام الثورة الإيرانية سنة ١٩٧٩م استجد لها صراعات فكرية وسياسية مع ولاية الفقيه ثم صدامات ومواجهات إذ كان لها نتيجة تحولية سنة ١٩٨١م على منظمة مجاهدي خلق حيث تم تأسيس المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في طهران كمنظمة جامعة لمختلف التوجهات السياسية المعارضة وخروج نشاط منظمة خلق الى الخارج بمغادرة زعيمها مسعود رجوي الى فرنسا ، ونظراً لأهمية هذه المنظمة وتاريخها فإن هذا البحث يتناول : منظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة ١٩٦٥ – ١٩٨١م – دراسة تاريخية في التطور الفكري والسياسي – واعتمادًا على هذا الموضوع وأهميته تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

أولًا : استقصاء وتحليل الجذور والأسس الفكرية الأولى المرتبطة بنشأة منظمة مجاهدي خلق والعوامل والظروف التي أثرت فيها والأهداف الاجتماعية والسياسية التي استثمرتها وسعت الى تحقيقها.

ثانيًا : تتبع نشأة منظمة مجاهدي خلق وتشكيل المجموعة القيادية لها وخطوات البناء العلمي ومنهجيته وتحولاته، وأهم الأنشطة التنظيمية للقيادة واللجان ذات العلاقة : الفكرية ، والسياسية ، والعمالية، والإعلامية ، واللوجستية ونتائجها العملية.

ثالثًا : دراسة صراعات منظمة مجاهدي خلق الفكرية والسياسية والميدانية مع نظام الشاه حتى عام ١٩٧٩م، ثم مواجهاتها السياسية والميدانية مع نظام الخميني وحتى اندماج كافة الأحزاب المعارضة في المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية وخروج قادة ونشاط المنظمة الى المنفى عام ١٩٨١م.

منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي التحليلي لمعالجة المشكلة البحثية المرتبطة بالتطور الفكري والسياسي لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة ١٩٦٥ – ١٩٨١م من خلال تتبع واستقصاء نشأة المنظمة وتطورها والتحليل التاريخي للبناء والتحولات الفكرية والصراعات السياسية والمواجهات الميدانية للمنظمة ومؤيديها مع نظام الشاه ثم مع نظام الخميني.

الاطار الزمني للدراسة :

تبدأ الفترة التاريخية للدراسة من سنة ١٩٦٥م وهو عام تأسيس المنظمة وحتى سنة ١٩٨١م وهو العام الذي كانت فيه مواجهة المنظمة مع نظام الخميني الحاكم وتأسيس المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في طهران في منظومة لمختلف التوجهات السياسية المعارضة وخروج زعيم المنظمة مسعود رجوي الى فرنسا.

الكلمات المفتاحية :

مجاهدي خلق – الثورة الإيرانية – المعارضة الإيرانية – المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية – مسعود رجوي.

- جذور وأسس المنظمة الفكرية والسياسية :

في بداية الخمسينات من القرن الماضي عاشت ايران مرحلة تاريخية مهمة كان لها دور في تاريخها الحديث خاصة عندما تفاقمت حدة الصراع على السلطة بين شاه ايران[١]والحركة الوطنية بقيادة محمد مصدق[٢]، خاصة بعد دعم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا للشاه سنة ١٩٥٣م ، وكان من نتيجة هذا التحول السياسي قيام مجموعة شباب الحركة الوطنية بتأسيس منظمة عام ١٩٦٥م تتبنى أفكار الحركة الوطنية واسقاط حكم الشاه وإقامة نظام ديموقراطي في إيران وسميت هذه المنظمة مجاهدي خلق[٣] .

ويعود مسمى مجاهدي خلق الى معناه في اللغة الفارسية الإيرانية وهو "مقاتلون في سبيل الله" ، ويمكن القول أن هذه الحركة كانت تنشد في فكرها وحركتها نظام الحكم والدولة المأمولة في مرحلة نظام حكم محمد مصدق ١٨٨٠ –١٩٦٧م خاصة عندما قام بتحرير الثروة البترولية الوطنية ، حيث كان قد أسس الجبهة الوطنية من تيار واسع من الإيرانيين العلمانيين وكان لها دور في تأميم عدد من شركات النفط الأجنبية في ايران ، كما أنه تمكن من عزل شاه ايران رضا بهلوي عن السلطة خلال فترة توليه رئاسة الوزراء ١٩٥١ – ١٩٥٣م[٤].

تبنى خطوات تأسيس هذه المنظمة عدداً من الشخصيات الأكاديمية ذات الاتجاهات السياسية مع مجموعة من الشباب الموالي لحزب "نهضت أزادي" والمتأثرين بأفكار مهدي بازركان[٥] منذ شهر آب عام ١٩٦٥م ، وأكثر المؤسسين لهذه المنظمة من النخب

---

(١) هو محمد رضا بهلوي ولد في طهران سنة ١٩٢٦م ورث العرش من والده واستمر في حكمه من سنة ١٩٤١م ، نفذ العديد من التغييرات السياسية العميقة في ايران أهمها الغاء الأحزاب السياسية ، وبقاء الحزب الحاكم وأنشاء الأمن السري الذي قام بالعديد من الإجراءات التي زادت اعداءه والثورات ضده حتى سقط حكمه في ثورة ١٩٧٩م حيث خرج من ايران ومات في القاهرة ١٩٨٠م. للمزيد انظر : الدجيلي ، حسن ، ١٤١١ه/١٩٩١م ، العلاقات الإيرانية خلال خمس قرون ، دار الهدى ، بيروت.

(٢) ولد في طهران سنة ١٨٨٢م ودرس فيها ثم في تبريز وأكمل في باريس دراسة الحقوق منذ عام ١٩٠٩م ، ثم انتقل الى جامعة نوشاتل في سويسرا سنة ١٩١١م حيث حصل على الدكتوراه في الحقوق ، ثم عاد مدرساً للحقوق في جامعة طهران منذ عام ١٩١٤م وألف العديد من الكتب باللغتين الفارسية والفرنسية ، تولى العديد من المناصب منها وزارة المالية والخارجية ، طالب بالديموقراطية المدنية البرلمانية وأن نظام الشاه ديكتاتوري ويستند على أسس عسكرية ، وبرز دوره عند ظهور مشكلة النفط حيث وقف ضد الامتيازات ، وقام بتشكيل الجبهة الوطنية التي تبنت أفكاره السياسية واتسعت دائرة مؤيديها خاصة من أساتذة وطلبة الجامعات والمثقفين والعمال وغيرهم ، وعندما بدأت المفاوضات مع شركة النفط الانجلو إيرانية كان مصدق رئيس لجنة المفاوضات والتي نتج عنها سحب يد شركة النفط الانجلو إيرانية ووافق على ذلك البرلمان ١٩٥١م ، وعندما بدأ سياسة تأمين النفط ، لم ترض الولايات المتحدة ولا أوربا عن هذه الخطوة ، وفي عام ١٩٥٣م حدث انقلاب ضد حكومته ، وسجن حتى سنة ١٩٥٦م ونفي الى قرية أحمد أباد وتوفي بها سنة ١٩٦٧م. للمزيد انظر : ثجيل ، صفاء جليل ؛ عجمي عبد الرسول شهيد ، ٢٠١٧م ، العلاقات الفرنسية الإيرانية ١٩٥٨ - ١٩٨١م ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار ، العراق ، ص٨٤.

(٣) وحدة الدراسات الاستراتيجية في مرصد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الإعلامي "مينا" ، مجاهدو خلق بين ضرورة النشأة وضرورة تغيير الواقع ، صحيفة نينار برس ، ٢٨ نوفمبر ، ٢٠١٨م . http://www.alraafed.com

(٤) وحدة الدراسات الاستراتيجية في مرصد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الإعلامي "مينا" ، المرجع السابق ، http://www.alraafed.com

(٥) ولد في طهران سنة ١٩٠٧م ، درس الهندسة في باريس ثم عاد أستاذ جامعي في جامعة طهران ، كان له مشاركة مع مصدق في مشروع تأميم النفط وكان أول رئيس لشركة النفط التي أممها مصدق ، وبعد انقلاب سنة ١٩٥٣م سجن عدة مرات لمعارضته النظام البهلوي ، ويعد من مفكري التيار الفكري الإسلامي لمرحلة ما بعد الانقلاب ، كان له دور في تطوير مفهوم التلفيق بالبحث العلمي المستند الى العلوم الطبيعية التجريبية في معالجة المعارف الدينية الإسلامية وفي تأسيس حركة المقاومة الوطنية ١٩٥٣م ، وحركة حرية ايران ١٩٦٢م وبعد ثورة الخميني عينه رئيساً للوزراء وانتخب عضواً في البرلمان ، ومات سنة ١٩٩٥م. للمزيد انظر : محمدي ، مجيد ، ٢٠١٠م اتجاهات الفكر الديني المعاصر في ايران ، ترجمة صالح حسين ، الشبكة

الجامعية مع أعضاء من حزب نهضت أزادي المتأثرين بالأفكار الليبرالية، والتي كانت من الجانب الإيديولوجي تواصل مسيرة حركة المقاومة الوطنية التي تأسست في الخمسينيات من ذلك القرن(٦).

ويعتبر محمد حنيف نجاد(٧)وسعيد محسن(٨)وعبدالله ينكين(٩) أول من وضع اللبنات الأولى للمنظمة بمشاركة مجموعة من الشباب المتحمس لإنشاء هذا المشروع السياسي الجديد(١٠)، وكان قد تخرج الثلاثة من جامعة طهران ومنذ عصر محمد مصدق أصبحوا بين نشطاء الحركة الديموقراطية ، وبعد ذلك أعضاء في تنظيم حركة الحرية مهندس بازرجان وكان هدفهم تشكيل منظمة بديلة لنظام الشاه يعتمد على حكومة ديموقراطية ويشارك فيها الشعب ، وقامت المجموعة بأعمالها بشكل سري خوفاً من القمع العنيف من حكومة الشاه ، ثم بدأت أفكار هذه الحركة تسري بين المثقفين الثوريين وبعض المنتمين للتيار الديني ، كما اتسعت دائرة المؤيدين من الشعب في ظل تبنيها لثقافة المجتمع وتطلعاته حيث أصبحت نقطة الالتقاء بين عناصر هذا الاتجاه هو أن النضال السلمي غير ممكن وأن طريق الديموقراطية الوحيد هو الإطاحة بنظام الشاه(١١).

وحركة مجاهدي خلق تمثل التنفيذ العملي لما تدعو اليه الطبقة الوسطى في ايران وما يعبر عن مصالحها والتي برزت خلال خمسينيات القرن الماضي ، ويمكن القول أنها حركة ذات اتجاه أيديولوجي ترى في الإسلام أيديولوجيا ديموقراطية ذات ميكانيكية ، كما يمكن

العربية للأبحاث والنشر ، ص١٧٥-١٧٦ ؛ المجالي ، إياد ، ٢٠١٧م ، الأسس الفكرية للثورة الاسلامية الإيرانية واستراتيجيتها المعاصرة في إدارة أنماط الصراع الإقليمي ١٩٧٩ – ٢٠١٦م ، رسالة دكتوراه في فلسفة التاريخ ، جامعة مؤتة ، ص١٨٩.

(٦) أميري ، جهاندار ، روشنفكري وسياست ١٣٨٣ش ، بررسي تحولات روشنفكري در ايران معاصر ، تهران ، مركز اسناد انقلاب إسلامي ، ص٢٢٩.

(٧) ولد في طهران سنة ١٩٣٨م ودرس المرحلة الابتدائية في تبريز ثم التحق بكلية الزراعة في كرج سنة ١٩٥٠م ، وانضم الى حزب نهضت أزادي سنة ١٩٦١م ، حيث تعرف على القيادات والمؤثرين في الحزب ، وكانت الحكومة قد ألقت القبض عليه سنة ١٩٦٢م وسجن في قزل قلعة وكانت وفاته سنة ١٩٧٢م. للمزيد انظر : ازبزوهشكران ، جمعي ، ١٣٨٦ش ، سازمان مجاهدين خلق يبدا بي تا فرجام ، ١٣٨٤-١٣٤٤ش ، تهران ، مؤسسة مطالعات وبروهشهاي سياسي ، جلد أول ، ص٤١٨ ؛ شتا ، إبراهيم الدسوقي ، ١٩٨٨م ، الثورة الإيرانية : الجذور الأيديولوجية ، الزهراء للإعلام العربي ، بيروت ، ط٢ ، ص١٤٧ ؛ العلاق ، أحمد شاكر ، ٢٠١٩م ، منظمة مجاهدين خلق مجاهدي الشعب ودورها السياسي في إيران ١٩٦٥ – ١٩٧٥م ، مجلة مدارات إيرانية ، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ، المانيا ، العدد السادس ، ص٨٠ ؛ موقع منظمة مجاهدي خلق الإلكتروني : https://arabic.mojahedin.org

(٨) هو حفيد آية الله الميرزا يوسف الاردبيلي المجتهد المعروف والأستاذ في الحوزة العلمية في النجف ، ولد في زنجان سنة ١٩٤٠م درس المرحلتين الابتدائية والمتوسطة فيها ، كما درس في كلية الهندسة ، وانجز خدمته العسكرية الإلزامية في محافظة جهرم ، وتم القبض عليه سنة ١٩٧١م وبقي في المعتقل حتى وفاته عام ١٩٧٢م. ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٢٨٣-٢٨٤.

(٩) تعود أصوله الى مدينة مشهد ، وتعرف على الأفكار والآراء الدينية من خلال مركز التبليغ الإسلامي ، درس الرياضيات في جامعة طهران ، وشارك في تأسيس منظمة مجاهدي خلق ، والقي القبض عليه عام ١٩٧١م وظل في السجن حتى عام ١٩٧٥م. ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٤٦٧.

(١٠) منهم علي ميهن دوست ، ورضا رضائي ، وناصر صادق ، واصغر بديع زادكاني ، وعلي باكري ، وعبدالرسول مشكين قام ، وحسين روحاني ، وهم من مثل الجناح المتطرف في حركة المقاومة الوطنية الإيرانية . ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٤٦٧.

(١١) موقع منظمة مجاهدي خلق الالكتروني : https://arabic.mojahedin.org

اعتبار الحركة تنظيماً سياسياً ايرانياً يعتمد على العمل المسلح والجمع بين الإسلام والماركسية[١٢] .

ويمكن القول أن التحول الذي طرأ على الأسس الفكرية في إيران والذي تحول من صراعات بين التيارات الى تيار سياسي وحيد بلا منافس ؛ جاء نتيجة تلاقي وتفاعل عدد من العوامل التي جعلت المفكرين في حماسة وجهود كبيرة ومتسارعة للتأسيس النظري لكافة المجالات ، وتمثلت هذه العوامل في الهزيمة التي لحقت بالتيارات القومية والليبرالية والماركسية ، الى جانب الضغوط الخارجية على الداخل الإيراني وانشغال الشاه ومؤسساته الثقافية بالدفاع عن مشروعية نظامه والتطورات التي طرأت على النظام العالمي ومستجدات الحركة الفكرية في العالم الإسلامي والعالم الثالث بشكل عام وإحياء ما عُرف بالأصولية الإسلامية في المرحلة التي تلت انقلاب مصدق عام ١٩٥٣م ، وقد واجهت التيارات الفكرية في تلك المرحلة أزمة سياسية وفكرية تمثلت في عجزها عن تقديم ما يبرر وجودها ومشروعية أفكارها أمام الرأي العام في ايران ، وبناءً عليه فإنه يمكن تسمية الفترة ١٩٥٢ – ١٩٧٨م فترة إحياء الفكر وتجديده في إيران[١٣] .

وكانت الأسس الفكرية والعملية لقادة المنظمة الأوائل تعتمد على الأيديولوجيا الإسلامية كأساس في مقاومتهم للوجود الغربي فاتبعت التيار التلفيقي[١٤]والمتضمن الاعتماد على الإسلام بوصفه دافعاً نحو الثورة ومحرضاً عليها ، ويرى قادة المنظمة أنه اعتماد مرحلي من خلال استثمار بعض المفاهيم الفاعلة والمرتبطة بالجهاد والحركة ، والعمل على مد الجسور بالجماهير في ظل عدم تقبلها للماركسية ، فكان من اللازم العودة الى الأيديولوجيا الدينية ومخرجاتها الفكرية والثقافية لتحفيز الجماهير على الرغم من أنها تنظر الى الإسلام بأنه خال من الفكر الثوري ، وأنه من الصعب الاعتماد عليه كعامل محرك دون ادخال بعض التعديلات اعتماداً على رؤية ومنهجية قيادات المنظمة والتي ترى دور الإسلام في التعامل مع القضايا الاجتماعية والسياسية والرضا بالقضاء والقدر[١٥].

ومبادئ وأسس التيار التلفيقي الإصلاحي هي عبارة عن محاولات لإثبات علمية الأفكار والمعتقدات الدينية، وتمرداً على الضوابط التقليدية لفهم النص الديني ، ولم تجد هذه الأفكار والنظريات القبول الكبير لدى العامة واقتصر تأييدها في الجامعات ، وقد

---

(١٢) وحدة الدراسات الاستراتيجية في مرصد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الإعلامي "مينا" ، المرجع السابق ، http://www.alraafed.com

(١٣) شفيعي ، محمد فر ، ٢٠٠٧م ، الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية ، ترجمة محمد حسن زراقط ، بيروت ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ص١٧٦.

(١٤) التلفيق هو ترجمة لمصطلح النقاط المستخدم في اللغة الفارسية لوصف بعض التيارات الدينية وغير الدينية. انظر : زراقط ، محمد حسن ، ٢٠٠٧م ، ترجمة الأسس الفكرية للثورة الإيرانية ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، سلسلة الفكر الإيراني المعاصر ، ط١ ، بيروت ، ص١٨.

(١٥) سباهرودي ، سهراب رازقي ، ١٩٩٤م ، الأيديولوجيا الأصولية في الفكر السياسي الشيعي المعاصر ما بين ١٩٤١-١٩٧٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة طهران ، طهران ، ص١٣٦ ؛ شفيعي ، المرجع السابق ، ص٢٢٠.

حاولت إثبات إمكانية الجمع بين القومية والدين والعمل على معالجة عناصر التعارض بينهما في اطار الحركة الدستورية والبرلمان[١٦].

وأدلجة الدين والتشيع لم تكن مقبولة ، إلا أن بعض اليساريين من أتباع التيار التلفيقي الراديكالي اعتقدوا أن الإسلام بعد انقلاب ١٩٥٣م ، فقد فاعليته ومن الصعب توظيفه محركاً للثورة ؛ ونتيجة لهذه القناعات دعوا الى إضافة بعض التعديلات عليه وإعادة تفسيره من جديد ، وقد تولى هذا الدور الجماعات المرتبطة بمجاهدي خلق حيث رأوا مناسبة الماركسية لتبنيها علم النضال ، ومع تأثير الفرضيات الماركسية وصفوا المرحلة بعصر العمل والمواجهة ، وأدلجة كافة الممارسات سواء من المتنورين الدينيين أو الشعراء ، فالكل تأدلج وأصبحت الرمزية الشيعية رموز أيديولوجية ثورية ، والشهداء صاروا بمفهوم هذا التيار أبطال الثورة حتى أن الأدلجة امتدت الى العلوم والمعارف المختلفة[١٧] .

ويمكن القول أن انتفاضة حزيران سنة ١٩٦٣م وما نتج عنها من مواقف للأحزاب والمنظمات السياسية تجاه نظام الشاه ، كان لها دور في الدعاية لمنظمة مجاهدي خلق وازدياد عدد المنظمين اليها ، وبعد هذه الانتفاضة كذلك أصبح لدى محمد حنيف نجاد ومؤيدي الحركة قناعة تامة أنه لا يمكن تحقيق أهداف المنظمة الا من خلال الكفاح الثوري المسلح مع نظام محمد رضا بهلوي ، ورأوا كذلك أنه يلزم المنظمة اعداد وتبني استراتيجية ثورية نضالية موضوعية ومواكبة لمتطلبات القرن العشرين[١٨].

ومن خلال اللقاءات والآراء تتضح الأفكار والاتجاهات الفكرية الأيديولوجية للمنظمة وأعضاءها فكان هذا الفريق يتبنى فكرة مجتمع متساو وبلا طبقية يؤكد هذا الأمر بعض مؤسسي التنظيم ومنهم: حسين روحاني[١٩]وتراب حق شناسي[٢٠]عندما ذكروا أن الهدف الأساسي لأعضاء المنظمة الاعتماد على تعاليم الإسلام الأصيل وأنه ينسجم مع التحولات الفكرية والاجتماعية ومع الحتمية التاريخية والصراع الطبقي[٢١].

ويمكن القول أن أعضاء هذه المنظمة قدموا مشروع جديد خاصة وأن التيار الديموقراطي الاشتراكي الذي ظهر في أذربيجان وغيرها تطور الى تيار سياسي جمع بين الطروحات الإسلامية المعاصرة وأسلوب الكفاح المسلح وفكرة التصفية الجسدية لخصومة ،

---

[١٦] سباهرودي ، المصدر السابق ، ص٩٩.

[١٧] سباهرودي ، المصدر السابق ، ص١٠٧.

[١٨] عبدالناصر ، وليد محمود ، د.ت ، صعود وهبوط التيار الإسلامي التقدمي ، القاهرة ، المستقبل العربي ، ص٦١ ؛ مجلس عشائر الجنوب ، نبذة عن تاريخ منظمة مجاهدي خلق ٢٩/١٠/٢٠١٠ WWW.Ashair Janob.com ؛ العلاق ، المرجع السابق ، ص٨٠ – ٨١.

[١٩] هو حسين أحمدي روحاني ولد في مشهد سنة ١٩٤٢م ، وبعد أن أكمل دراسته المتوسطة التحق بكلية الزراعة في كرج. للمزيد انظر : ، ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٤٣١-٤٣٢.

[٢٠] سيد مرتضى تراب حق شناسي ولد سنة ١٩٤٣م ولد في مدينة جهرم ، أكمل دراسته المتوسطة فيها ، وفي عام ١٩٥٧م توجه الى مدينة قم ، ومنذ عام ١٩٦٠م ، ودرس الأدب الإنجليزي في احدى كليات جامعة طهران ومات سنة ١٩٧٢م. للمزيد انظر : ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٤٣٨-٤٣٩.

[٢١] العلاق ، المرجع السابق ، ص٨١.

وكان هذا من بين العوامل التي مهدت لبروز فكرة العمل الجهادي المسلح لدى قادة المنظمة[٢٢].

والمنظمة في اتجاهاتها الفكرية والفلسفية ترفض الفكر المادي وتؤمن بالتوحيد وأصل النبوة والوحي وكافة أصول وتعاليم الدين الإسلامي ، وبهذا كان ظاهرياً أن منطلقات المنظمة الفكرية إسلامية خالصة، لكن الواقع العلمي كانت الماركسية وافكارها المعروفة حتى ما يرتبط بتفسير القرآن الكريم والسيرة النبوية والإعلام ويسمون ذلك بـ "الإسلام الأصيل" [٢٣].

وفي فلسفتها ترى الحركة أن النظرة المنفتحة للإسلام التي تعتبر الانسان غنياً عن الواسطة في معرفة الإسلام وتعاليمه، ومنذ تأسيس المنظمة آمن مؤسسيها ومنتسبيها أن سر الادراك والاستيعاب الموضوعي للإسلام يمكن من خلال الالتزام العملي بمفردتي الفداء و الصدق[٢٤]فبدون الفداء لا تتحقق الحرية المنشودة للمجتمع ولن يتم التخلص من القمع والظلم ، كما أنه دون الصدق أمام الشعب والصدق في الوعود والالتزامات الشعبية لا يمكن خوض عالم الادراك والواقع[٢٥]؛ ادراكاً منهم بصعوبة التخلي عن الإسلام وتعليماته ، فقاموا بتقويم بعض المفاهيم الإسلامية المرتبطة بالجهاد والحركة مع العمل على ربطها بين ما يقبله الناس وبين مفاهيم الفكر المعاصر التي عدوها "علم المواجهة والنضال" مع تجاهل المفاهيم الدينية التي ليست ضرورية في المواجهة ولا تخدم الأهداف[٢٦].

والمنظمة حرصت على تقديم أدلجة جديدة للإسلام، بحيث تكون إسلامية بروتستانتية إصلاحية، من خلال القرآن الكريم وكتاب نهج البلاغة إضافة الى النصوص الإسلامية والعمل على إعادة تفسيرها وتقديم ما يخدم رؤيتها وفكرها الثوري ، بالاعتماد على وسائل لتفسير تتباين مع وسائل الحوزة العلمية التي تنتهجها لنفس الهدف، وخلاصة القول أن منظمة مجاهدي خلق ترى أن الإسلام الثوري يتناسب مع قوانين العصر ونظرية التطور وتتمسك بأن ايديولوجيتها في الإسلام الثوري لا الماركسية[٢٧].

ومما سبق يمكن القول أن الأسس الفكرية التي اعتمدت عليها المنظمة هي المزج بين مبادئ الدين الإسلامي ومعطيات العلم الحديث، مع استقطاب مجموعات كبيرة من الشباب الإيراني المتدين والمنفتح في نفس الوقت ، في ظل أن الإسلام هو الأساس المقبول لدى الأفراد المؤسسين للمنظمة والمشروط بأن يكون متوافقاً مع العلم الحديث ؛ ولذلك أكدت المنظمة على ضرورة أن يكون العضو المنتسب لها مسلماً ، حتى وإن كان إيماناً ضيق الأفق على أن لا يكون

---

(٢٢) العلاق ، المرجع السابق ، ص٨١ ـ٨٢.

(٢٣) سازمان مجاهدين خلق إيران ، بيانيه ي اعلام مواضع ايديولوزيك سازمان مجاهدين خلق ايران ، خارج از كشور ، بهمن ، ١٣٥٤ش ، جاب سوم ، ص١٢٥.

(٢٤) مدني ، جلال الدين ، ١٩٩٣م ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، ترجمة سالم مشكور ، طهران ، منظمة الاعلام الإسلامي ، ص١٧١.

(٢٥) شفيعي ، المرجع السابق ، ص٢٢٠.

(٢٦) منظمة مجاهدي خلق ، الأفكار والطروحات WWW.Mujahiden.wa.

(٢٧) جعفريان ، رسول ، ١٩٩٠م ، نظرة خاطفة الى الخلفيات الفكرية للرؤية الالتقاطية الجديدة في ايران ، ، ط١ ، سازمان تبليغات إسلامي ، طهران ، ص٨٨.

فاسداً أو مدمناً الى جانب الاطمئنان على العضو من الجانب الأمني ، حيث كان نجاد يؤكد وبشدة على الانضباط والالتزام ، وانطلاقاً من هذه الأسس والقناعات كان يهتم ببعض العناصر ويوبخ البعض الآخر ، كما تضمنت شروط العضوية أن يكون لدى الفرد شعور وقناعة فاعلة بأحوال البلاد السيئة وأنها في حاجة الى التحول والتغيير مع استعداده بالتضحية بكل ما يملك[٢٨].

- تطور الأنشطة الفكرية والسياسية للمنظمة :

بدأت أنشطة منظمة خلق الإيرانية المعارضة بشكل رسمي في أيلول من عام ١٩٦٥م من خلال المجموعة المؤسسة لهذه المنظمة وذلك تحت اسم "ارتش ازادي بخش" والذي يعني "جيش تحرير ايران" ، ورأى قادة المنظمة أن من اللازم دراسة أوضاع العالم المعاصر وتعريف أفراد المنظمة بتاريخ الثورات والمبادئ الفكرية التي تحكم العالم ، حيث كان لدى بعض الأعضاء أسئلة غير واضحة وتحتاج الى إجابات ومصطلحات تتطلب الفهم والتوضيح مثل : الامبريالية ، الاستعمار ، الاستغلال ، الاشتراكية ، الرأسمالية ، الى جانب التعمق والتقييم للأوضاع في ايران خاصة السياسية والاقتصادية ، وبناءً على ما سبق العمل على بناء أيديولوجيا وأسس ومشروعات واضحة ومؤثرة يعتمد عليها في مواجهة النظام[٢٩].

ويمكن القول أن السنوات الأولى من عمر المنظمة خُصصت للتمحيص والبناء المعرفي واعداد منهج علمي واضح يجذب المؤيدين وتعتمد عليه الأجيال القادمة في طريق المنظمة نحو تحقيق أهدافها ، وحتى لا يتهموا بأنهم يرفضوا أو يعادوا التيارات السياسية الأخرى دون علم.

منذ أواخر سنة ١٩٦٥م قامت الحركة وفي مناطق كثيرة من ايران بإقامة حلقات نقاش لتفعيل العلاقة بين الفكر والحركة وركزت على الدراسة المكثفة للتاريخ والمذاهب الإسلامية وإعادة قراءتها وتقييمها بما يتواكب مع المرحلة خاصة المذهب الشيعي الإمامي ، ثم انتقلت الحركة الى تأسيس خلايا فدائية في أقاليم أصفهان وتبريز حيث وجدت المنظمة ترحيباً من الشباب الإيراني خاصة المثقف منهم وذلك اعتماداً على الآراء والمعطيات الجديدة والأفكار المنشورة في بياناتهم الرسمية[٣٠].

وفي ظل تزايد الملتحقين بالمنظمة خاصة من طلبة الجامعات فقد اعتمدت في كسبهم وفرزهم وعلى عدد من الآليات فكان يخصص لهم لقاءات فحص ثم يتم توزيعهم الى مجموعات وكل مجموعة تضم ثلاثة أو أربعة أعضاء ويتم عقد جلسة أسبوعية لهم ، وكان يتم البدء بتوثيق العضو المنظم ومعرفة تفاصيل حياته من قبل المسؤول المكلف ويمر العضو المستجد بعدد من المحكات والاختبارات فيتم اصطحابه الى بعض المناطق الخطرة لمعرفة مدى تماسكه وصموده[٣١].

وكان نظام الشاه في تلك الفترة قد قصر مهمات رجال الدين في المؤسسة الدينية بالوعظ والإرشاد ،

(٢٨) ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٢٩٤-٢٩٥.
(٢٩) جعفريان ، المصدر السابق ، ٤٧١.
(٣٠) عبدالناصر ، المرجع السابق ، ص٥٩.
(٣١) ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٢٩٤.

وحتى تواجه المنظمة هذه المؤسسة أنشأت لجان بحثية وكلفتها بتدوين سياسات وايديولوجيا المنظمة ، واعداد السياسات والخطط المعتمدة في تطوير فكر ومهارات منسوبيها ، حيث لم تعتمد المنظمة على النصوص الدينية التقليدية ومنها التفاسير ، واقتصرت على القرآن الكريم ونهج البلاغة[٣٢]، ومن أبرز تلك اللجان لجنة "الأيديولوجيا" التي أسست أواخر عام ١٩٦٨م برئاسة نجاد وعضوية : علي مهين دوست وحسين روحاني وتولت منذ بداية عام ١٩٧٨م كتابة النصوص الأولية للأيديولوجية الثورية للمنظمة تزامناً مع تبني واعتماد قيادات المنظمة الكفاح المسلح لإسقاط حكومة الشاه[٣٣] ، وتولى نجاد مهمة دراسة النصوص الأولية التي تعدها اللجنة ، وتدوين المضمون الأيديولوجي للمنظمة[٣٤]، وقد خرجت اللجنة بنتيجة مفادها أن هناك نوعين من الإسلام : الأول تقليدي ، والثاني ثوري ، وأن الأول متحجر ورجعي ولا يفيد في هذا العالم المعاصر ، وأن علماء الدين قد أخطأوا عندما تعاملوا ووجهوا الناس بالتعامل مع هذا النوع وأنهم بهذا قد تسببوا في تراجع الأمة وتخلفها ، أما الإسلام الثوري فهو المواكب والمناسب لحركة وتطور العالم في كافة المجالات ومما يؤكد هذا الأمر ما ورد في إحدى دراساتهم الأيديولوجية : "إن الأيديولوجية الإسلامية التي نتبناها تقوم على الرؤية التوحيدية التي تدافع عن المحرومين اللذين هم ارقى الطبقات الاجتماعية ... وإن هذه الطبقة الاجتماعية وبخاصة المجاهدون والمعادون للإمبريالية والرجعية والاستغلال حددت هدفها للسير نحو الثورة باستخدام الوسائل المسلحة للوصول الى أهدافها التوحيدية"[٣٥].

أما اللجنة الثانية فكانت اللجنة السياسية والتي تم تشكيلها برئاسة سعيد محسن وكانت مهمة هذه اللجنة جمع وتدوين آراء المنظمة السياسية في ملفات وكراسات يستفيد منها كافة أعضاء المنظمة[٣٦]، وتُعد مقالة سعيد محسن والتي كانت تحت عنوان "مبارزة" وتعني "المواجهة" إحدى أهم أنشطة اللجنة السياسية حيث قدمت جملة من المبادئ العملية التي عبرت عن آراء المنظمة السياسية ومنها ما يأتي :

- رفع المستوى الثقافي.
- التخصصية في الكسب لطبيعة "الحكومة البوليسية".
- توظيف المنظمة والإمكانات المتاحة لها بصفتها عاملان حيويان[٣٧].

وحتى تتكامل خطوات المنظمة الأيديولوجية والسياسية قام مفكري المنظمة بدراسة المسائل الدينية والآراء السياسية فصاغوا النظرية الفكرية في عدة مطبوعات كان أولها كتاب "ما هو النضال" حيث

---

(٣٢) نجاتي ، غلام رضا ، ٢٠٠٨م ، التاريخ الإيراني المعاصر ، ترجمة : عبدالرحيم الحمراني ، قم ، دار الكتاب الإسلامي ، ص٣٦٣.
(٣٣) جعفريان ، المصدر السابق ، ص٤٧١.
(٣٤) العلاق ، المرجع السابق ، ص٨٣.
(٣٥) شفيعي ، المرجع السابق ، ص٢٢١.
(٣٦) العلاق ، المرجع السابق ، ص٨٣.
(٣٧) ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٣٤٣.

احتوى على ثقافة النضال محاكين جوانب من ثقافة وآراء الماركسية باعتبارها "علم وفن للنضال"[٣٨].

أما المؤلف الآخر للمنظمة فكان تحت عنوان "شناخت" ويعني "المنهجية" أو المعرفة" ، وتناول الأفكار التي تلتقي مع وجهات النظر الماركسية ، وكان قد الفه العضو حسين روحاني عقب دراسات جماعية خلال المدة من ١٩٦٥ – ١٩٦٨م ، وهذا الكتاب يعد تلخيصاً لكتاب الفلسفة المادية الديالكتيكية لجوزيف ستالينJ.STALEN وكتاب أصول الفلسفة لجورج بليستر G.PLAISTER وكتاب أربعة مقالات فلسفية لماوتسي تونغ MAOW حيث قدم روحاني فيه بالتفصيل اطار وخارطة طريق كفاح المنظمة وادراكها لحقيقة نظام الشاه وتسلطه على رأس المال العام واستغلال الطبقة الكادحة وحرمانها من حقوقها ، والتخطيط لبناء المنظمة واثبات الوجود على أرض الواقع كمرحلة أولى ثم الانطلاق لتحقيق سياسة "الاستنزاف" عن طريق القتال[٣٩].

ومن المؤلفات كذلك كتاب راه انبياء راه بشر ويعني نهج الأنبياء ونهج البشرية والذي قام بتأليفه حنيف نجاد والذي اعتمد فيه على آراء بازركان في كتابه الطريق الذي سُلك[٤٠]. بين فيه بأن هناك احتياج اضطراري للقيام بإصلاح الفكر الديني والتقليدي وتقديم صورة أكثر عصرية وقبولاً عن الدين ؛ لأن الفكر الديني التقليدي وحسب ما جاء في الكتاب لم يكن إجمالاً قابلاً للدفاع عنه[٤١].

والكتاب الآخر كتاب تكامل ويعني التكامل بقلم علي ميهن دوست والذي تناول الرؤية الإسلامية – الماركسية يعتبر سبيل الله وسبيل التكامل واحد معرفاً العالم بأنه "مادة في حال تغيير وإن الحركة هي العقائد المادية بصدد العالم موضحاً مواقف المنظمة تجاه مختلف القضايا فيقول "نحن عباد الله ولكننا لا نستبعد الماركسية ... وأن الأساس المشترك للإيديولوجيات هو محو الاستغلال ... لا توجد أيديولوجيا في المجتمع اللاطبقي لأنه لا يوجد استغلال يحتاج الى أيديولوجيا لإزالته ..." واعتماداً على ما سبق فإن فهم الأعضاء للمجتمع اللاطبقي أنه مجتمع موحد وسيكون مجتمعاً شيوعياً ، وقد قسم الكتاب الى خمسة مفردات هي : ما هو العالم ؟ ماهي الحياة ؟ الانسان والرأفة ، ما هي العوامل الأساسية التي تجعل من الانسان يحث الخطى نحو التكامل ؟ وأخيراً قانون العامل المتكامل ، واعتمد المؤلف في أفكاره على طرح موضوعات الكتاب من جملة مصادر إسلامية وماركسية[٤٢].

وبرزت كذلك عدد من النسخ من كتاب راه حسين والمقصود طريق الحسين أو سيماي يك مسلم وتعني ملامح المسلم بقلم أحمد رضائي[٤٣].

---

[٣٨] العلاق ، المرجع السابق ، ٨٤.
[٣٩] العلاق ، المرجع السابق ، ص٨٤ -٨٥.
[٤٠] ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٤٠٧ ، جعفريان ، المصدر السابق ، ص٤٨٤.
[٤١] العلاق ، المرجع السابق ، ص٨٥ ؛ وللمزيد عن الكتاب ينظر : سازمان مجاهدين خلق ايران ١٣٥٨ش ، شرح تأسيس وتاريخحجه وقايع سازمان مجاهدين خلق ايران از سال ١٣٤٤ ش تا ١٣٥٠ش تهران ، انتشارات سازمان مجاهدين خلق ايران ،ص٣٩.
[٤٢] ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٣٢٣-٣٢٤
[٤٣] جعفريان ، المصدر السابق ، ص٤٨٥.

وتناول الكتاب ثورة الامام الحسين عليه السلام واعتمد على مصادر التراث الإسلامي ، ومن خلال هذا الكتاب يرى المؤلف من خلاله أن فهم القرآن الكريم مشروط بدراسة وفهم الثورات العملية المعاصرة وأن رسالة الوحي تستند الى المفاهيم الثورية[٤٤].

وفي عام ١٩٦٨م ألف سعيد محسن دراسة بعنوان مقدمة في الدراسات الماركسية بيَّن فيها رؤيته في الجمع بين الدين والمادة والحوافز التي دفعته ورفقاه نحو بناء المنظمة باعتبارهم عناصراً "ملتزمة وعازمة" على حمل مسؤوليات وأعباء النضال وحشد الجماهير ومما ورد فيه " ان الظروف الصعبة هي عامل الفرز الدقيق بين الحركة والحركة المضادة .... فلذلك هو الدليل على تطور النضال ، ففي هذه الحالة لن يكون هناك مكان للانتهازيين ودعاة التسوية ...."[٤٥] ، كما كما ألف مسعود رجوي[٤٦]كتاب " حركية القرآن" واحتوى على عدد من الدراسات التي تعبر عن أفكار وتوجهات المنظمة[٤٧].

ويذكر حسين روحاني أن كافة هذه المصادر تدعو الى أهمية الاطلاع على الأدبيات الماركسية للاستفادة من أفكارها وتجاربها في "علم المواجهة والنضال وادراك المبادئ الإيجابية لهذه المدرسة" وذلك من قبيل المادية التاريخية ، ويمكن القول أن أهم المحاور التي ركز عليها الأعضاء في قراءاتهم ومناقشاتهم هي فكرة مشروعية الكفاح المسلح متمسكين بأن النظام الإيراني هو من بدأ الهجوم المسلح وفتح النار على عمَّال النظافة والمحاجر وعلى المتظاهرين العزل في انتفاضة خرداد ١٩٦٣م وأن من الواجب على الجميع محاربتها اعتماداً على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأن أي وسيلة يمكن أن تحقق أهداف المنظمة أنها مشروعة فالقديم يعبد طريق التكامل والجديد هو عامل التكامل[٤٨].

وأمام هذه المعطيات أصبح أمام أتباع المنظمة قناعات مفادها أن العدو الأساسي لإيران هو الامبريالية واعتبروا الشاه عميلاً لها ، لذلك قامت المنظمة بحشد مؤيديها من العامة نحو المواجهة السياسية السلمية من خلال التحالف مع المتطرفين من اتباع نهضة أزادي ايران ويساريوها لتأسيس تيار فاعل[٤٩] .

---

(٤٤) للمزيد انظر : ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٣٣٠-٣٣١.

(٤٥) سازمان مجاهدين ، المصدر السابق ، ص ٣٩.

(٤٦) ولد سنة ١٩٤٨م في مدينة طَبَس في خراسان ودرس الابتدائية والثانوية في مدينة مشهد ، ودرس في كلية الحقوق بجامعة طهران وتخرج سنة ١٩٧١م ، وخلال دراسته تعرف على الفعاليات السياسية وأفكار لآية الله طالقاني ومهدي بازركان والتحق بحركة مجاهدي خلق سنة ١٩٦٧م وأصبح له علاقة مع محمد حنيف نجاد مؤسس المنظمة ، وتم سجنة سنة ١٩٧١م وبعد ضغط دولي كبير تراجع الشاه عن إعدامه سنة ١٩٧٢م واكتفى بالسجن المؤبد ومع تصاعد التحركات والضغوط ضد الشاه منذ عام ١٩٧٧-١٩٧٩م تم اطلق سراح سجناء المنظمة ومن ضمنهم مسعود رجوي ، وكان المتحدث باسم المنظمة ، وفي ١٩٨٠م قدمته المنظمة كمرشح رئاسي للمنظمة ، لكن الخميني نتيجة للدعم الشعبي الواسع لمسعود رجوي أعلن أنه لا يحق لأي شخص لم يصوت للدستور المشاركة في الانتخابات وحذف اسمه كذلك من المرشحين للرئاسة وشكل تحالف سياسي شعبي بديل لنظام الخميني في ٢١ يوليو ١٩٨١م تحت اسم المجلس الوطني للمقاومة ثم خرج الى باريس وكان له دور في تأسيس جيش التحرير الوطني الإيراني سنة ١٩٨٧م وله العديد من المواقف السياسية حتى وقتنا الحاضر . وللمزيد انظر : https://arabic.mojahedin.org

(٤٧) جعفريان ، المصدر السابق ، ص٤٨٦.

(٤٨) مجلة البينة ، مجاهدي خلق ايران الحقيقة. WWW.Al-Bayna.com.

(٤٩) المجالي ، المرجع السابق ، ص١٨٨.

وتمثل الامبريالية من وجهة نظر المنظمة أساس أزمة المجتمع الإيراني فهي لا تهتم بالقضايا السياسية مقارنة بالأمور الاقتصادية عن طريق إعادة تركيب البناء الاجتماعي في حالة تحديد المشكلة بالاقتصادية اعتماداً على الفكر الإسلامي الأصيل بعيداً عن الإضافات المعطلة ، وأن القوة التي يمكن أن تقوم بهذه المهمة الكبيرة هي المنظمة الثورية(٥٠).

واعتماداً على هذه الأفكار والاتجاهات كان من الخطوات الأساسية والعملية الأولى للمنظمة هي توعية الطبقة العاملة من العمال والفلاحين ؛ فمن وجهة نظر المنظمة أن الإصلاح لا يبدأ من الأعلى ولا من الرأسمالية بل من الطبقة العمالية وأن الحل المناسب أمام هذه المعطيات والظروف هو ما تم التعارف عليه بـــ "الإصلاح الاشتراكي"، وبناءً عليه فإن ثورة الشاه ليست ثورة بيضاء بل سوداء تسعى الى نهب الثروات وخدمة مصالح القوى الاستعمارية(٥١).

وكانت المنظمة قد حددت عدد من المراحل العملية نحو تحقيق الأهداف وهي :

- المواجهة في القرى والأرياف ثم مهاجمة المدن.
- المواجهة الشعبية في المدن لاستنزاف النظام.
- بناء جيش تحرير شعبي والبدء بتنفيذ عمليات مسلحة في القرى(٥٢).

كانت القيادة المركزية للمنظمة في طهران ومنذ عام ١٩٦٩م يعقدون اجتماعين في الأسبوع لمناقشة خطط المنظمة ومشاريعها المستقبلية خاصة ما يتعلق بالجوانب الأيديولوجية وإعادة بناء وتحرير نصوصها ، الى جانب القواعد والتعليمات الخاصة بإعداد الكوادر وتشكيل اللجنة القروية واعداد المشروعات الثقافية وخطوات تنفيذ كل هذه الخطط(٥٣).

وفيما يتعلق باللجنة القروية فقد تولى رئاستها عبدالرسول مشكين(٥٤) فقام بدراسة أوضاع القرى والطبقة الفلاحية ، وفي شباط عام ١٩٦٩م دون ملاحظاته وتحقيقاته في كتاب تحليل قروي وخرج بتوصية مهمة وهي أن الأرياف والقرى النائية يجب أن تكون من الأولويات في خطوات المنظمة حتى ينشط العمل السياسي بفاعلية متفوقة على الأحزاب والتنظيمات المنافسة(٥٥).

وقد قدمت اللجنة القروية للمنظمة مجموعة من التقارير المهمة تضمنت تدوين وتحديث استراتيجية مجاهدي المنظمة وبشكل دوري ، كما هو الحال مع الدراسات والتقارير المعروفة باسم "القرى والثورة البيضاء" التي تناولت دراسة الظروف التي تشهدها القرى وتألفت من خمسة أقسام هي :

- المضمون الأساسي للتطورات في القرى.
- دراسة قانون الإصلاح الزراعي.

---

(٥٠) جعفريان ، المصدر السابق ، ص٤٨٥ ؛ العلاق ، المرجع السابق ، ص٨٧.

(٥١) العلاق ، المرجع السابق ، ص٨٧.

(٥٢) ، المصدر السابق ، ص٢٢٧.

(٥٣) نجاتي ، المرجع السابق ، ص٣٦٤ ؛ العلاق ، المرجع السابق ، ص٨٧.

(٥٤) ولد في شيراز ، والتحق بعد دراسته الإعدادية بكلية الزراعة في كرج ثم رحل الى موسكو لاستكمال دراسته. للمزيد انظر : ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٤٤٥ ــ ٤٤٦.

(٥٥) نجاتي ، المرجع السابق ، ص٣٦٤ ؛ العلاق ، المرجع السابق ، ص٨٨.

- دراسة أوضاع القرى.
- إصلاحات الشاه وحكم الشعب[٥٦] .

وكانت تسعى هذه الدراسات الى التشكيك في نظام الشاه وثورته البيضاء بكافة الوسائل الممكنة انطلاقاً من القرى والأرياف باتجاه المدن.

ومن الواضح أنه كان للثورات الماركسية ومؤلفات قادتها إضافة الى أفكارها في حرب العصابات أثر في بناء أفكار وخطط قادة منظمة مجاهدي خلق في ظل الرغبة في الاستفادة من تلك التجربة ، خاصة بعد أن فشلت كل محاولات بعض الأحزاب الإيرانية من ممارسة دورها السياسي داخل المدن علنياً ، كما هو الحال مع تجربة تنظيم توده[٥٧] وغيرها ، وبناءً على العديد من المستجدات تم إعادة تشكيل اللجنة المركزية في شباط ١٩٦٩م حيث أصبح أعضاءها عشرة منهم أعضاء من القيادة السابقة، وهم : نجاد ، وسعيد محسن ، وبديع زادكان ، ومحمود محمد عسكر زاده ، وبهمن بازركان ، وحسين احمدي روحاني ، وناصر صادق ، وعلي باكري ، وعلي ميهن دوست ، ونصر الله إسماعيل زاد [٥٨]، كما تم تشكيل لجنة إعلامية وأخرى لوجستية ومعلوماتية[٥٩]، حيث قامت بعدة أنشطة المنظمة المسلحة بعد عام ١٩٧١م وأصبح التسلسل التنظيمي في ظل التركيبة الجديدة يتألف من:

- المركزية اللجنة المركزية للمنظمة.
- الفروع الثلاثة كل فرع يحوي ثلاثة الى أربعة أعضاء.
- فروع الدرجة الأولى مجموعة أعضاء.
- فروع الدرجة الثانية مجموعة أعضاء [٦٠].

ومن الملاحظ أن هذا الاطار من التنظيم يأخذ الشكل الاحترازي وللحد من نسبة الخسائر إذا ما تعرض لهجوم من الأجهزة الأمنية أو السافاك[٦١].

(٥٦) ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٣٤٨.

(٥٧) يُعد ن أهم الأحزاب السياسية التي ظهرت في ايران في القرن العشرين وهو حزب اشتراكي إيراني ويعني "تودة" حزب الجماهير أو الشعوب ، تأسس هذا الحزب بدعم ن الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١م بعد عزل الشاه محمد رضا بهلوي ، وتم حظره عدة مرات ، وكان نشاطه العلني في المنفى. وللمزيد عن الحزب : للمزيد انظر : محمد ، نعيم جاسم ، ٢٠٠٧م ، حزب تودة الإيراني ودوره في الحياة السياسية الإيرانية ١٩٤١-١٩٥٣م ، العراق ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد العاشر ، العددان ١ – ٢ .

(٥٨) ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٢٤-٢٥ ؛ نجاتي ، المرجع السابق ، ص٣٦٤.

(٥٩) العلاق ، المرجع السابق ، ص٨٨.

(٦٠) ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٣٤٨.

(٦١) جهاز السافاك وباالفارسية "ساواك" وهي اختصار "سازمان اطلاعات وامنيت كشور" وتعني منظمة المخابرات والأمن القومي ، تم تأسيس هذا الجهاز بمساعدة وكالة المخابرات الأمريكية وجهاز الموساد الإسرائيلي سنة ١٩٥٧م ، اعتماداً على مشروع تقدمت به الحكومة الإيرانية الى مجلس النواب الإيراني ، وتحددت مهمة هذا الجهاز في مراقبة وقمع المعارضين للشاه ، واستخدم أفراد السافاك كافة أساليب التعذيب والعقوبات ضد المعارضين في السجون ، الى جانب التصفية الجسدية ، وكان اول مدير للسافاك هو الجنرال تيمور بختيار وذلك سنة ١٩٥٧م حتى سنة ١٩٦١م ، حيث تم استبداله بالجنرال حسن باكروان والذي تم إعدامه على يد الحرس الثوري الإيراني بعد الثورة الإسلامية ، ثم أقيل سنة ١٩٦٥م وتم تكليف الجنرال نعمة الله نصيري والذي ظل في مهامه حتى سنة ١٩٧٨م حيث تولى الجهاز بعده ناصر مقدم من عام ١٩٧٨ – ١٩٧٩م ، وكان جهاز السافاك يعتمد في أعماله على أحدث الأجهزة الالكترونية والصناعات التكنولوجية في مجال التجسس ، وكانت قد خصصت له ميزانية ضخمة بلغت عام ١٩٧٢م بمئتين وخمسة وخمسون مليون دولار ، وتولى جهاز الموساد الإسرائيلي تدريب افراد السافاك بناءً على طلب الولايات المتحدة الأمريكية حيث كانت تطلب من دول المنطقة التعاون فيما بينها اعتماداً على مبدأ "أيزنهاور" ، وكان الجهاز قد استمر حتى قيام الثورة بقيادة الخميني سنة ١٩٧٩م ، حيث قام جميع أفراد السافاك بتسليم أنفسهم لمحاكم الثورة للمزيد انظر : حسين ، عبدالحسن حسين ، السافاك ونشاطه في إيران ١٩٥٧ – ١٩٧٩م ، ٢٠١٣م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٣م ، ص٣٥-٤٢.

كما تم تفعيل الجانب العمالي عبر اللجنة العمالية في مطلع آذار ١٩٦٩م ، لمساعدة هؤلاء العمال على ممارسة نشاطاتهم وتأمين احتياجاتهم ، وقد ضمت هذه اللجنة أربعة أعضاء بزعامة ناصر صادق الذي كان يتمثل دوره في اعداد التقارير وتقديم التصورات والتحليلات عن الطبقة العاملة للمنظمة[٦٢].

وفي نفس الوقت تم استحداث القسم العلمائي وهو الروحاني برئاسة نجاد وعضوية أحمد رضائي ومصطفى جوان خوشدل وجواد سعيدي الذي كانت مهمته الاعداد للقاءات دورية برجال الدين والعمل على كسب تعاونهم مع المنظمة ، وأبرز من اتصلت بهم المنظمة : علي خامنئي ، وحسن الطهراني ، وهاشمي رفسنجاني ، ومهدي ولاهوئي ، ورباني شيرازي[٦٣] .

ومما يلفت النظر أنه حتى عام ١٩٦٩م لم يتم ضم امرأة الى المنظمة ، حيث كان من أفكار نجاد في تلك الفترة معارضة الزواج النظام الأسري حيث يعد من وجهة نظره معطلاً للنضال وأنه نمط من أنماط التبعية ، ومع نمو التنظيم وأعماله أصبح لدى قادة المنظمة قناعات بأهمية مشاركة المرأة والاستفادة منها في بناء العلاقات وفي التمويه والحركة في ظل تركيز جهاز المخابرات "السافاك" على الرجال دون النساء وإمكانية حمل المرأة ما تشاء تحت عباءتها ؛ ونتيجة لهذه التوجهات بدأ قادة المنظمة باستقطاب النساء وتأسست نتيجة لذلك لجنة نسائية بقيادة منصور بازركان[٦٤] أحد الأعضاء القدامى وممن التحق بالمنظمة من العنصر النسائي : بوران بازركان شقيقة منصور ، ثم ليلى زمرديان[٦٥] شقيقة العضو علي رضا زمرديان ، وفاطمة اميني[٦٦]وغيرها ، فكل عضو عليه ضم شقيقته للتنظيم على أن يستفيد منها التنظيم ، واعتماداً على مقررات المنظمة فإن من الواجب على العناصر النسوية المنظمة للتنظيم الزواج بالأعضاء الرجال في التنظيم وهو ما اصطلح عليه لاحقاً بـــ "الزواج التنظيمي"[٦٧].

ومما يؤكد هذه التجربة ودوافعها وما واجهته من جهاز السافاك ما ذكرته بوران بازركان حيث قالت "وحشية أجهزة الأمن الإيرانية ... جعلني أكثر وعياً لأهمية انشطتي وموقفي ... كنت قد انضممت الى النضال من أجل الحرية والديموقراطية .. وانضممت الى موجة من النضال ضد الرقابة والقمع الحكومي ... نحن لا يمكننا أن نبقى غير مباليات عن حياتنا وحياة الأخريات .... "؛ ونتيجة لهذا التطور تم تأسيس

---

(٦٢) العلاق ، المرجع السابق ، ص٨٨.

(٦٣) المرجع نفسه ، ص٨٨.

(٦٤) هي بوران بازركان بنت مجيد بازركان ولدت سنة ١٩٣٨م في مدينة مشهد ، أكملت الدراسة الثانوية ثم التحقت بجامعة طهران وحصلت على شهادة البكالوريوس ، ثم التحقت للعمل بمدرسة الرفاه للبنات. ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٣٨٩-٣٩٠ ؛ WWW.Peykarndesh.org

(٦٥) هي ليلى زمرديان بنت عبدالعلي ولدت سنة ١٩٤٩م في طهران ، حصلت على شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع ، اغتالتها قوات الأمن الإيرانية في كانون ثاني سنة ١٩٧٧م للمزيد انظر : ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٣٩٠.

(٦٦) هي فاطمة أميني بنت علي أصغر أميني ولدت سنة ١٩٥١م التحقت بعضوية المنظمة بواسطة العضو منصور بازركان ، اعتقلتها قوة السافاك سنة ١٩٧٥م. ازبزوهشكران ، المصدر السابق ، ص٣٩١.

(٦٧) للمزيد انظر : مجاهدي زنان WWW.AlJawar.org

" الرابطة الإسلامية للمرأة" [٦٨] حيث تولت هذه المنظمة دور اعداد الكوادر والكفاءات النسوية حسب آراء ونظريات مؤسسي التنظيم خاصة بعد حالات الزواج التي شهدها التنظيم ، وبهذا أصبحت مشاركة المرأة ذات فاعلية كبرى فأصبحت تشارك في صياغة الأفكار والمفاهيم الجديدة التي تنظم عمل أفراد المنظمة نظرياً وعملياً ، ففي المجال العسكري أعدت المنظمة استراتيجيتها العسكرية في كتاب المعرفة ، وأصدرت المنظمة كذلك نشرة تحت عنوان "المقاومة الشاملة" ، كما قام العضو جلال الدين الفارسي بتأليف كتاب "القوة التنفيذية للمستضعفين" ، حيث بين فيه الأسس العملية "لمجاهدة القوى الأمنية[٦٩].

وفي بداية عام ١٩٧٠م أقامت المنظمة علاقات مع منظمة فتح الفلسطينية للاستفادة من قدراتها وخبراتها في مجال التدريب والتكتيك العسكري وتأكيداً لهذه العلاقات أرسلت المنظمة عدد من العناصر الى معسكرات التدريب الفلسطينية كما هو الحال مع الأعضاء التالية اسماءهم :

م	اسم العضو	كيفية الخروج	الملاحظات
1	إبراهيم أوخ	تهريب عن طريق دبي	عاد الى ايران واعتقل عام ١٩٧١م
2	اصغر بديع زاكان	سافر جواً	عاد الى البلاد واعتقل عام ١٩٧١م
3	حسين أحمد روحاني	سافر جواً	اعتقل عام ١٩٧٥م
4	حسين خوشرو	تهريب عن طريق أبو ظبي	عاد واعتقل عام ١٩٧٥ – ١٩٧٦م
5	رضا دارابي زاده	سافر جواً	اعتقل عام ١٩٧١م
6	رضا رضايي	تهريب عن طريق دبي	عاد واعتقل عام ١٩٧١م
7	سيد جليل سيد احمديان	سافر جواً	عاد واعتقل عام ١٩٧١م
8	سيد محمد سيدي كاشاني	سافر جواً	عاد واعتقل عام ١٩٧١م
9	سيد محمد صادق سادات	سافر جواً	احد الثلاثة الذين خطفوا الطائرة المتوجهة الى العراق من دبي ، عاد واعتقل عام١٩٧١م
10	سيد مرتضى تراب حق شناسي	تهريب عن طريق قطر	عاد على هامش الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م
11	عبدالرسول مشكين	تهريب عن طريق دبي	احد الثلاثة الذين خطفوا الطائرة المتوجهة الى العراق من دبي ، عاد واعتقل عام١٩٧١م
12	علي باكري	سافر جواً	عاد الى البلاد واعتقل عام ١٩٧١م
13	فتح الله ارزيك خامنه أي	تهريب عن طريق قطر	اعتقل عام ١٩٧١م
14	كاظم شفيعيها	تهريب عن طريق دبي	عاد واعتقل عام ١٩٧١م
15	كريم تسليمي	تهريب عن طريق دبي	عاد فاعتقل عام ١٩٧١م
16	لطفعلي بهبور	سافر جواً	ارسل كمترجم الى فلسطين واعتقل بعد أن عاد الى ايران عام ١٩٧١م
17	محسن نجات حسيني	تهريب عن طريق دبي	اعتقل وحكم عليه في لبنان عام ١٩٧١م
18	محمد بارزكاني	تهريب عن طريق دبي	عاد الى البلاد واعتقل عام ١٩٧١م
19	محمد يقيني	سافر جواً	اعتقل في لبنان وحكم عليه عام ١٩٧١م ثم عاد الى ايران عام ١٩٧٥م
20	محمود شامخي	تهريب عن طريق دبي	عاد واعتقل عام ١٩٧١م
21	مسعود رجوي	تهريب عن طريق دبي	اوفد كمترجم واعتقل عام ١٩٧١م
22	موسى نصير اوغلو خياباني	تهريب عن طريق دبي	عام الى ايران واعتقل عام ١٩٧١م[٧٠]

[٦٨] WWW.Peykarndesh.org

[٦٩] للمزيد انظر : شتا ، المصدر السابق ، ص١٥٦-١٥٧.

[٧٠] العلاق ، المرجع السابق ، ص٩٠-٩١.

وبناءً على هذه المعطيات تم استحداث "فصيل الإمدادات" في نيسان ١٩٧٠م برئاسة ناصر صادق ومحمد بازركاني وحددت مهمته في اعداد وتجهيز الأسلحة في ايران والتنسيق المستمر مع العناصر المرشحة للذهاب الى فلسطين ، وفي الوقت ذاته تم استحداث "فصيل الكيمياء والمتفجرات" وفي عضويته بديع زادكان وعلي باكري وكريم تسليمي وعلي أصغر تسليمي وعلي أصغر منتظري حقيقي والذي كان يتولى مهام اعداد الأمور المرتبطة بالمتفجرات وتعليم وتدريب الأفراد ، ثم استحدث بعد ذلك "فصيل التدريب العسكري" الذي كان من مهامه اعداد وتيسير التدريب العسكري تعليماً وتطبيقاً ، وفي الغالب ينتسب الى عضويته الكثير من أعضاء المنظمة العائدين من المعسكرات الفلسطينية[٧١].

وقد نشطت منظمة مجاهدي خلق في اطار الفكر الإسلامي حتى عام ١٩٧٥م وكان لأصولها الفكرية ومنطلقاتها دور مهم في التحضير لفكرة الثورة الإيرانية لا سيما وأنها أبرز جماعات التيار التلفيقي الراديكالي ، الى جانب رفضها القاطع لنظام الشاه محمد رضا بهلوي وقناعتها المطلقة بضرورة الثورة عليه ؛ ونتيجة لهذه القناعات لم يقتصر فكرها على الطبقة المثقفة بل انتشر بين عامة الناس في ايران ، وكان جيل الشاب نواة هذه المنظمة خاصة بعد القمع الشديد الذي تعرضت له الجماهير على يد نظام الشاه سنة ١٩٦٣م[٧٢].

وعملت قيادة المنظمة على تدوين أيديولوجيا واضحة، وتشكيل مجوعة كوادر سياسية منظمة تتولى القيادة في استراتيجية المواجهة المسلحة مع الشاه ، وكان نتيجة هذه الخطوات قيام النظام بحملة اعتقالات واسعة واعدام عدد من كوادر المنظمة سنة ١٩٧١م ؛ وهذا جعل المنظمة تتحول بشكل تدريجي نحو الماركسية وأعلنت هذا التحول سنة ١٩٧٥م وكان لهذا الإعلان دور في دفع عدد من كوادر المنظمة للانسحاب منها[٧٣].

ويمكن القول أن هذا التحول نحو الماركسية جاء نتيجة لاعتمادها في ثقافتها على أساس أن الإسلام لا ينسجم مع الماركسية في السياسة والاجتماع والاقتصاد ، وهذا يجلي الخلفية الثقافية للتيار التلفيقي الراديكالي وذراعها الثوري "منظمة مجاهدي خلق" وعقيدة قيادات المنظمة الماركسية بالمواجهة مع نظام الشاه وأن الإسلام في وجهة نظرهم لن يتمكن منفرداً من الصراع مع الشاه ، وفي نفس الوقت من اللازم أن يتم ضم الأفكار الماركسية الى الاسلام [٧٤] .

ومن الواضح أن هذه الإيديولوجية التي تدعيها منظمة مجاهدي خلق ليس فيها من التوحيد الا الاسم، وأن بقية الأفكار والمفاهيم ماركسية بشكل كامل ، يؤكد

---

[٧١] جعفريان ، المصدر السابق ، ص١٢٢.
[٧٢] سباهرودي ، المصدر السابق ، ص١٢٠-١٢٣.
[٧٣] محمدي ، المرجع السابق ، ص٦١.
[٧٤] محمدي ، المرجع السابق ، ص٦١.

هذا الأمر اختلافها مع الفكر الديني التقليدي كما هو الحال مع قناعة قيادات المنظمة بضرورة الثورة وأن الإصلاح وحدة لا يكفي مع النظام الحالي ، وذلك سعياً لتحقيق مجتمع خال من الطبقية وإعادة حقوق العمال والفلاحين ، وهذه الغاية يلزمها أدوات فكرية علمانية ماركسية ، ولذلك اكتفت المنظمة بالشعارات كتوصيف للمجتمع التوحيدي وبنائه الماركسي ، أما على مستوى الخطوات العملية فقد قررت المنظمة المواجهة العسكرية ، ومن خلال هذا التصور تقدم المنظمة الأيديولوجيا الدينية بشكل مشوه ممزوج بالماركسية ، وأقصت الإسلام من كافة نشاطاتها خلال اعتمادها على التيار التلفيقي الراديكالي منذ عام ١٩٧٥م[٧٥].

وكانت المنظمة ترى أن الحوزات العلمية أصبحت مؤسسات يصعب الاعتماد عليها ، كما امتدت هذه الرؤية للمنظمة الى فكر الخميني الذي ترى أنه لا يملك المقومات والمعطيات اللازمة لتحقيق التغيير المنشود من المجتمع الإيراني وأصبح من الضروري تقديم نموذج جديد من الإسلام حسب رؤيتهم بحيث تكون خالية من الخرافات ، ومن اللازم دعمه من خلال أدلجته ؛ حتى تتمكن المنظمة من تنفيذ الثورة والوصول الى مجتمع خالٍ من الظلم[٧٦].

في عام ١٩٧٢م أعلنت منظمة العفو الدولية أن المسجونين في سجن إيفين في طهران يتم تعذيبهم من خلال حرق السجناء على طاولة معدنية ساخنة ؛ ونتيجة لذلك نظمت منظمة العفو الدولية حملة ضد انتهاكات حقوق الإنسان التي نفذها جهاز "السافاك" خلال العقد السابع من القرن الماضي[٧٧] .

كما قدرت منظمة العفو الدولية سنة ١٩٧٦م عدد المسجونين في إيران بحوالي "٧٥٠٠" سبعة آلاف وخمسمائة سجين بينما تقدر بعض الإحصاءات الأخرى العدد بـ "١٠٠,٠٠٠" مائة ألف سجين ، ولم يقر الشاه إلا بأكثر من "٣٠٠٠" ثلاثة آلاف سجين ، وبلغ عدد أفراد المعارضة في المدن من الذكور والإناث والذين تم قتلهم رمياً بالرصاص بعد محاكمات سرية "١٧٤"مئة وأربعة وسبعون شخصاً حسب الإحصاءات الرسمية لوزارة الداخلية ، الجدير بالذكر أن جهاز السافاك كان له سيطرة كبيرة على المجتمع الإيراني وعلى الأوضاع السياسية والأمنية في ايران ، كما كان لهذا الجهاز تعاون كبير مع أجهزة الاستخبارات الدولية خاصة الفرنسية ، والإسرائيلية ، والأمريكية ، وذلك مقابل مبالغ كبيرة كان يقدمها نظام الشاه [٧٨].

وبعد سقوط نظام الشاه في شباط سنة ١٩٧٩م استمرت منظمة العفو الدولية في متابعاتها وتحقيقاتها بجدية بشأن انتهاكات حقوق الانسان في إيران ، خاصة وأن آلافاً من السياسيين في السجون وبعضهم دون أن توجه لهم تهماً محددة ودون محاكمات ، والبعض الآخر لم يتم الافراج عنهم رغم انقضاء مدد عقوباتهم ، والإجراءات القضائية في غالبها تعسفية ،

[٧٥] شفيعي ، المرجع السابق ، ص٢٢٧.
[٧٦] سباهرودي ، المصدر السابق ، ص١٣٦.
[٧٧] تقرير منظمة العفو الدولية سنة ١٩٧٢م.
[٧٨] ثجيل ، العلاقات الفرنسية الإيرانية ١٩٥٨ -١٩٨١م ، ، ص٨٤.

وتذكر التقارير أن المعتقلين السياسيين يتعرضون للتعذيب وسوء المعاملة في مئات مراكز الاعتقالات السرية وينفذ فيها عمليات الجلد وبتر الأطراف وتم اعدام الآلاف دون محاكمات أو استئنافات[٧٩] .

وقد نظر قادة منظمة خلق لمنظمتهم باعتبارها تجسيداً للطليعة التي دعا اليها وبشر بها شريعتي[٨٠] لتقود النضال الشعبي لبناء المجتمع التوحيدي ولكنهم كما هو الحال مع شريعتي أكدوا أهمية اختلاط هذه الطليعة بالشعب ورفع مستوى وعيه ، وأصبح لهم رؤية أن الهدف النهائي للثورة التي تقودها الطليعة هو تأسيس "خلافة المستضعفين"[٨١].

ورفض مجاهدي خلق التهم الواردة أو المتداولة من خصومهم والتي تقول أنهم يخافون الديموقراطية ، وأكدوا أنهم يؤمنون بخيارهم الإيديولوجي الإسلامي وصدقه ، ولكنهم في نفس الوقت لا يرغبون في إرغام الآخرين على قول أو فعل ما يؤمنون به ، وذكروا أنهم يؤيدون الجمهورية الإسلامية في ايران في ظل رغبة الشعب الإيراني ، وأكدوا في نفس الوقت أن من اللازم أن تكون هذه الجمهورية الإسلامية ديموقراطية ؛ لأن الإسلام قرين الحرية[٨٢].

وأعلن مجاهدو خلق أنهم يؤمنون بأن القرآن الكريم آخر كلمات الله الموحاة الى البشرية ، وأنه منذ نزول القرآن كاملاً وحتى نهاية الزمان ، وأن إرادة الله ستتحقق عملياً عبر الجماهير وتفاعلها ومشاركتها في إدارة المجتمع بشكل مباشر ، ورفض مجاهدو خلق في نفس الوقت أي دور لرجال الدين في السياسة ، ولكنهم لم يمتنعوا عن مشاركتهم في العمل السياسي على أن لا يتم منحهم أية امتيازات[٨٣] .

وفي برنامج مجاهدي خلق الذي صدر قبيل قيام الثورة الإيرانية وتحديداً في ٤ يناير ١٩٧٩م بعنوان "برنامج الحد الأدنى من التوقعات" حيث دعوا فيه الى الحرية الكاملة للصحافة والأحزاب السياسية والاجتماعات والتنظيمات والمظاهرات ، دون النظر الى القناعات الأيديولوجية ، واعتمدوا في هذه الدعوة من وجهة نظرهم الى أن الإسلام يحض على التشاور وسماع الآراء المختلفة واختيار المناسب منها ، وبينوا أنهم يدعون الى "ديموقراطية ثورية" – وليس ديموقراطية ليبرالية أو رأسمالية – بحيث يتم منح الحرية لكافة الأحزاب التي تدعو للمساواة والعدالة الاجتماعية ، كما دعوا الى التخلي عن العنف في

---

[٧٩] تقرير منظمة العفو الدولية سنة ١٩٧٢م.

[٨٠] ولد علي شريعتي سنة ١٩٣٣م وكان والده من المفكرين الإسلاميين درس في مشهد وأرسل سنة ١٩٥٩م الى فرنسا وحصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٦٤م في تخصص علم الاجتماع من السوربون ، عمل مدرس في جامعة مشهد كان لدوره ونشاطه الفكري دور في ازدياد شعبيته بين طبقات المجتمع فشعر نظام الشاه بخطره فتم فصله من الجامعة ، واستمر في نشاطاته وظل النظام في قمع شريعتي واتباعه واعتقال بعضهم ، سجن شريعتي ثمانية عشر شهراً واطلق سراحه سنة ١٩٧٧م ألف خلالها الكثير من المؤلفات المرتبطة بالحداثة والتجديد ورفض الاستبداد ومن أهمها : أين نبدأ ، ومهمة مفكر ، ونظره الى فهم الإسلام ، وفلسفة التضرع وغيرها ، للمزيد انظر : عبدالناصر ، وليد ، ١٩٩٧م ، إيران : دراسة عن الثورة والدولة ، ط١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ص١١٣-١٤٣ ؛ محمدي ، المرجع السابق ، ص٦١.

[٨١] عبدالناصر ، وليد محمد ، ٢٠٠٤م ، اليسار والديموقراطية بين ثورتين ، مؤسسة الأهرام ، مج٤ ، ع١٣ ، ص١٣٤.

[٨٢] عبدالناصر ، المرجع السابق ، ص١٣٤.

[٨٣] عبدالناصر ، المرجع السابق ، ص١٣٤.

الحياة السياسية بعد الثورة والاعتماد على الحوارات والمناقشات[٨٤].

ومنذ نشأة منظمة مجاهدي خلق كان يرى قادتها أن حركة الخميني تسير في نفس الثقافة والاتجاهات وأنه لا يمكنها تقديم اختراق ثوري كبير في المجتمع ، ويرون أن المشروع النضالي المثالي ينبغي أن ينطلق من الأيديولوجية الإسلامية الإسلام الحق الذي لا يعرف الانعزال والتقوقع ، والذي من اللازم أن يُشرك ويستوعب كافة مكونات المجتمع ويحقق العدالة الاجتماعية[٨٥] .

ومعارضة منظمة مجاهدي خلق جاءت كردة فعل على سياسة "الخميني" الذي احتكر المرجعية الدينية فترى المنظمة أن في إيران الكثير من المراجع الدينية ، فهناك علماء دين يتمتعون بمكانة علمية ودينية ولهم قبول شعبي واسع ، لكن وجود الخميني في الخارج ساعده على بناء جسور واتصالات مع أكثر التيارات السياسية المعارضة لنظام الشاه الملكي ، كما أتاح له الفرصة أن يقدم مشروعه للفئات الشعبية وبشكل يثير المشاعر والحماس من جهة ، ويدعم هذا الأمر من جهة أخرى اتباع "الخميني" سياسة تعتمد على تحجيم لأدوار علماء الدين المعارضين له ولفكر ولاية الفقيه والذين كان لهم دور مهم في قيادة الحركة الوطنية[٨٦] .
الوطنية[٨٦] .

وبعد سقوط نظام الشاه سنة ١٩٧٩م وتمكن نظام الخميني من السلطة وبدء نظام ولاية الفقيه إعادة بناء النظام الإيراني فكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، رفضت منظمة مجاهدي خلق أن تجتمع السلطتان الزمنية والدينية بيد شخص واحد وهو الخميني والتي ابتدعها بنفسه ولي الفقيه ، كما لجأت المنظمة الى المواجهة المسلحة مع قوات نظام الخميني التي فرضت سلطتها وغيرت مسارات الثورة وفق توجهاتها وأهدافها وذلك عن طريق أذرعها العسكرية والأمنية[٨٧] .

رأت منظمة مجاهدي خلق أن دكتاتورية نظام الفقيه والتي على رأسها الخميني أصبحت بديلة لديكتاتورية الشاه ؛ ونتيجة لهذا الواقع تعمقت الخلافات بشكل جوهري فكرياً وسياسياً واستمرت منظمة مجاهدي خلق في المطالبة بإلغاء كل تمييز ديني أو طائفي أو إثني بين مكونات الشعب الإيراني ، وكررت مطالباتها بضرورة حل كافة المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحول دون تقدم البلاد ، وهذا المشروع أو المطالبات التي تتبناها وتطالب بها المنظمة رفعت من جماهيريتها وجعلتها ذات طابع وطني لا فئوي في ظل تعدد الأجناس والعرقيات الإيرانية ، وجعلت المنظمة في نفس الوقت في اطار التصنيف الخطر المهدد لنظام ولاية الفقيه ، فأصبح

---

(٨٤) عبدالناصر ، المرجع السابق ، ص١٣٥.
(٨٥) أميري ، المصدر السابق ، ص١٩٧.
(٨٦) عظيم ، وسام هادي عكار ، ٢٠١٥م ، النظام السياسي والحياة البرلمانية في إيران للأعوام ١٩٧٩-١٩٩٦م ، مجلة الآداب ، جامعة بغداد – كلية الآداب ، ع١١٣ ، ص ٤٠١-٤٠٢.

(٨٧) وحدة الدراسات الاستراتيجية في مرصد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الإعلامي "مينا" ، المرجع السابق ، http://www.alraafed.com

من اللازم من وجهة نظر نظام الخميني القضاء على هذه المنظمة وتصفيتها[٨٨] .

وثورة ١٩٧٩م لم تكن نتيجة لسياسة الخميني ومشروعه من المؤلفات والصوتيات فقد اقتصر دوره في إخراج ثورة رجال الدين من الحوزة الدينية في "قم" الى شوارع طهران والمدن الإيرانية الأخرى وهذا الذي أوجد أرضية وتأييد شعبي لرجال الدين تساعدهم على الحركة الفاعلة مع الناس ، والواقع إن الثورة الإيرانية كانت تعتمد على التيارات الليبرالية ، والماركسية ، واليسارية بشكل كبير وفاعل إضافة الى الاتجاه الديني ؛ نتيجة لسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ؛ مما أدى الى توحد المعارضة السياسية المتمثلة في منظمة مجاهدي خلق بزعامة مسعود رجوي ، وحزب التجمع الشيوعي "توده" وكان الهدف مقاومة وإسقاط الشاه الذي كان له ردة فعل عنيفة تجاه المنظمة وأنصارها إذ نفذ العديد من حالات الاعدامات والحبس[٨٩] .

ونتيجة لتصاعد الأحداث وتطورها والذي أدى الى مقتل أكثر من أربعة آلاف متظاهر ضد نظام الشاه من مختلف التيارات في نهاية سنة ١٩٧٨م بأمر من محافظ طهران ؛ ونظراً لعدم تمكن الشاه من السيطرة على الأمور خرج من ايران سنة١٩٧٩م وتولى زمام الأمور شاهبور بختيار والذي يعد آخر رئيس للوزراء في فترة الملكية في ايران ، وكان الخميني في فرنسا على علاقات بالمثقفين والليبراليين وعلى رأسهم الحسن بني صدر[٩٠]، وبعد هذه المستجدات في ايران قرر الخميني العودة الى ايران خاصة بعد ما ذكر شاهبور بختيار في أحد تصريحاته أنه لن يسمح بعودة الخميني بالوصول الى كرسي الحكم ، لكن الخميني تمكن من مغادرة فرنسا وكان في استقباله اثنان من رجال الدين في إشارة الى تمكينهم القادم ، وصراعهم مع المثقفين والذين كان يمثلهم على نفس طائرة الخميني أبو الحسن بني صدر[٩١] .

وبعد مواجهات عنيفة بين قوات بختيار ومؤيدي الخميني هرب بختيار وترك الأمور للثوار الجدد بكل تبايناتهم الفكرية والسياسية ، وتحول الخميني الى زعيم الثورة ، وأعلن عن ولاية الفقيه المطلقة ، وصار الحديث عن دولة إسلامية وليست جمهورية ، كما كان معلناً سابقاً ، ومثلت هذه الخطوات صدمة كبرى لكافة المنظمات والمثقفين ومنهم مجاهدي خلق وانصارهم[٩٢] .

---

(٨٨) وحدة الدراسات الاستراتيجية في مرصد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الإعلامي "مينا" ، المرجع السابق ، http://www.alraafed.com

(٨٩) الطاووسي ، حسن بن الشهيد الثاني ، ١٩٨٨م ، دار نشر التحرير ، بيروت ، ص٢٤٠ ؛ أصل ، زينب مهيني ؛ بني عيسى ، محمد صالح ، ٢٠١٤م ، الصراع السياسي بين المحافظين والإصلاحيين في إيران ١٩٧٩-٢٠١٢م ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب والعلوم ، الأردن ، ص١٧.

(٩٠) ولد الحسن بني صدر في همدان سنة ١٩٣٣م وكان له العديد من المواقف المعارضة للشاه مما أدى الى هربه الى فرنسا حيث التقى هناك بالخميني ، وكان بني صدر من المثقفين الليبراليين حقق الفوز في الانتخابات الإيرانية بـــــ ١٠ عشرة ملايين صوت ، بنسبة مشاركة ٧٦% ، وفي عهده تم تأسيس أول مجلس شوري إسلامي البرلمان تحت وصاية مجلس الثورة ، كما تم الإفراج في عهده عن الرهائن الأمريكيين ، وأقاله البرلمان بمبررات عجزه عن إدارة البلاد في مرحلة حرجة ، وقد صادق الخميني على هذا القرار دون تردد. للمزيد انظر ، أصل ، المرجع السابق ، ص٢٠-٢١.

(٩١) أصل ، المرجع السابق ، ص١٨-١٩

(٩٢) أصل ، المرجع السابق ، ص١٨-١٩

وعندما تم الإعلان عن قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية صوت مجاهدو خلق في مارس ١٩٧٩م لصالح هذا الإعلان وسجلوا في نفس الوقت تحفظهم على اسم الدولة حيث كان مقترحهم : الجمهورية الديموقراطية الإسلامية ، كما انتقدوا رئيس وزراء الحكومة الثورية المؤقت في ذلك الوقت المهندس مهدي بازرجان بعد اغلاقه صحف معارضة ولهجوم الحرس الثوري على مكاتب الجماعات المعارضة للشاه واعتقال ناشطين معارضين للشاه ، وفي أغسطس سنة ١٩٧٩م انضم مجاهدي خلق الى آية الله طلقاني[٩٣] وقوى وطنية ويسارية أخرى ودعت لانتخاب مجلس تمثيلي يتألف أعضاءه من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ عضو لصياغة الدستور الجديد ، إلا أن السلطة سارعت الى تنظيم انتخابات سريعة لمجلس محدود مكون من ٧٥ خبيراً واعتقل العديد من كوادر التنظيمات الداعية الى انتخاب المجلس التمثيلي ورشحت له منظمة مجاهدي خلق زعيمها مسعود رجوي ليتولى عضوية مجلس الخبراء المحدود ولكنه لم يحصل على الأصوات الكافية التي تؤهله لعضويته ؛ ونظراً لهذه النتيجة هاجم مجاهدو خلق ما أطلقوا عليه مسمى "الديكتاتورية" وحذروا من أنها ستضطر مرغمة الى الاعتماد على الخارج حتى تتمكن من مواجهة وقمع الجماهير ذات الوعي السياسي[٩٤].

ونظراً لتأصيل وتكريس الدستور الجديد للسلطة المطلقة "للفقيه" فقد انتقد مجاهدي خلق هذا المشروع ثم دعوا الى مقاطعة الاستفتاء ، وفي يناير ١٩٨٠م رشح مجاهدو خلق زعيمهم مسعود رجوي مرة أخرى لمنصب رئيس الجمهورية وقدم برنامجاً سياسياً تألف من ثمانية عشر بنداً كان من أهمها منح الحريات السياسية لكافة الجماعات والتنظيمات ، لكن الرد المعلن ذكر أن رجوي غير مؤهل للترشيح نتيجة لمعارضته لدستور أغسطس سنة ١٩٧٩م[٩٥].

ورغم ألم هذه الضربة إلا أن المنظمة استمرت في التفاعل ثم المشاركة في الانتخابات النيابية للمجلس البرلمان والتي نفذت على جولتين في ابريل ومايو سنة ١٩٨٠م ، ولم تتمكن المنظمة من الحصول على مقعد في تلك الانتخابات ، واتهمت رجال الدين المشرفين على تلك الانتخابات بتزويرها لصالح الحزب الجمهوري الإسلامي ، وعلى الرغم من كل هذه الصدمات فإن مسعود رجوي أعلن أن منظمة مجاهدي خلق ستستمر في العمل السياسي السلمي ووفق حدود نظام الحكم وأنها ستدعم أي قائد يعمل على تطبيق برنامجها ، وفي سنة ١٩٨٠م تم تفعيل هذا الاتجاه من خلال التحالف الذي تم بين منظمة مجاهدي خلق ، والرئيس المنتخب في ذلك الوقت أبو الحسن بني صدر إلا أنه تم في يونيو ١٩٨١م اقالة بني صدر

(٩٣) أصل ، المرجع السابق ، ص١٨-١٩

(٩٤) آية الله السيد محمود طلقاني ١٩١٠-١٩٧٩ شخصية دينية بارزة ومفكر إيراني ، أكسبه موقفه الليبرالي تجاه الأيديولوجيات الأخرى شعبية كبيرة بين العديد من الجماعات والأفراد السياسيين للمزيد عن شخصيته وفكره ومواقفه للمزيد انظر : Qolamreza Nassr, 2018 , Divis7on of integrated Arts and Sciences Hiroshima University , March ٢٠١٨

(٩٥) عبدالناصر ، المرجع السابق ، ص١٣٥.

من رئاسة الجمهورية وحدثت مواجهات دامية بين عناصر من مجاهدي خلق من جهة والحرس الثوري وميليشيات الحزب الجمهوري الإسلامي من جهة أخرى ، عندها تحول مجاهدو خلق الى العمل السري ، وتمكن بني صدر ورجوي من الفرار على متن طائرة واحدة الى باريس حيث أسسا معاً وبالاشتراك مع تنظيمات إيرانية معارضة أخرى ما سمي "الحكومة المؤقتة للجمهورية الإيرانية الإسلامية الديموقراطية"[٩٦] .

وكانت قد بدأت المشكلة بشكل عملي عندما رفض بني صدر سلطة رجال الدين ورفض كذلك مشروع الخميني تحويل الثورة تحت سلطة رجال الدين بشكل كامل ، وزاد من هذه المشكلة تفاقم الأزمة مع منظمة مجاهدي خلق ورفض بني صدر مهاجمتهم بوصفهم شركاء للثورة لاسيما بعد رفض الخميني ترشيح مسعود رجوي لرئاسة الجمهورية ، وخروج مؤيدي الاتجاه اليساري والليبرالي في الميادين والشوارع في مصادمات عنيفة ، وطالب الاتجاه اليساري بحل الجيش بصفته من بقايا نظام الشاه فرفض الخميني وأسس الحرس الثوري والمعروف بنظام "الباسدران" ، واتهم بني صدر بإشعال الفتنة وبعجزه عن مواجهة الجيوش العراقية ، وتمت اقالته اعتماداً على صلاحيات الخميني ووفقاً للدستور بعد سحب ثقة البرلمان منه ، وبعد هذه الخطوات بدأ الخميني مواجهة وتصفية منظمة مجاهدي خلق حيث وصفهم بالمنافقين والخارجين عن الملة ، وقتل منهم الكثير واعتقل الآلاف[٩٧] .

وكانت قد جرت أول انتخابات برلمانية في ايران بعد الثورة الإسلامية منذ بداية عام ١٩٨٠م وانتهت بفوز "الحزب الإسلامي الجمهوري" والذي كان يرأسه علي أكبر هاشمي رفسنجاني وافتتح في ٢٧ أيار ١٩٨٠م وكان من أهم القوانين التي وافق عليها المجلس إصدار قانون عدم أهلية "أبو الحسن بني صدر" لرئاسة الجمهورية سنة ١٩٨١م ، وانتخاب علي خامنئي رئيساً للجمهورية في ١٣ تشرين الأول ١٩٨١م وأصبح ثاني رئيس إيراني وبقي لدورتين حتى عام ١٩٨٩م[٩٨] .

وبعد انتصار الثورة الإيرانية ١٩٧٩م بدأت مرحلة تثبيت نظام ولاية الفقيه والتي شهدت الكثير من المواجهات والصراعات الدامية فمنذ أيامها الأولى اعتقلت العشرات من كبار المسؤولين في النظام السابق وأقامت لهم محاكمات سرية وأعدمت الكثير منهم ونشرت على الصفحات الأولى من الصحف صور جثامين الضحايا وعلى أجسادهم آثار الرصاص هادفة الى إنذار الجميع بأن من يخالف النظام سيكون مصيره الموت أو السجن[٩٩].

واستخدم نظام الخميني أساليب متنوعة في القضاء على معارضيه مثل التكفير ومنع الاحتجاجات ، كما هو الحال عندما هدد الخميني قادة حزب الجبهة

(٩٦) عبدالناصر ، المرجع السابق ، ص١٣٥.
(٩٧) مغنية ، محمد جواد ، ١٩٧٩م ، الخميني والدولة الإسلامية ، بيروت ، ص١٤٠ ؛ أصل ، المرجع السابق ، ص٢١ .
(٩٨) مرتجى ، حجت ، ٢٠٠٢م ، التيارات السياسية في إيران اليوم ، تعريب : سالم كريم ، مكتبة فخراوي ، البحرين ،ص١١١.
(٩٩) مركز الخليج للدراسات الإيرانية ، ٢٠١٨م ، الحركات الاحتجاجية وأزمات النظام السياسي في ايران ، ص٥ .

الوطنية بالإعدام والاتهام بالردة عندما دعوا الى التظاهر ضد أحكام القصاص منتصف عام ١٩٨١م [١٠٠] .

وكما ذكرت صحيفة إطلاعات الإيرانية فقد صدرت فتوى الخميني بشطب مسعود رجوي من الترشح للرئاسة سنة ١٩٨٠م[١٠١] ، وكان مراسل صحيفة اللوموند الفرنسية قد كتب في أحد تقاريره عام ١٩٨٠م أنه لولا فتوى ورفض الخميني ترشيح رجوي لكان حصل على ملايين الأصوات المؤيدة له في ظل تأييد الأقليات القومية والدينية لأنه كان يدعم منحهم حقوقهم بشكل عادل وحكماً ذاتياً ، الى جانب أن من المتوقع وبشكل كبير حصوله على أصوات النساء اللواتي كان يؤيد حريتهن ، وكذلك الشباب الذين كان لهم مطالبات رافضه لرجال الدين الرجعيين ، وكانت المنظمة قد قدمت بالوثائق اثباتات لحالات الفوضى والتزوير وكذلك الضغوط والعنف التي رافقت الدورة الأولى من الانتخابات التي تم تنفيذها تحت تهديدات وقمع جماعات مسلحة من حزب الله كانت النتيجة جرح ٢٥٠٠ شخص واصابة خمسين بإصابات بالغة ، كما قامت قوات الحرس الثوري على التضييق على ممثلي المنظمة في المراكز الانتخابية التي كانوا يرغبون في التقدم لها بشكاوى حول حالات الطرد والضرب والاعتقال [١٠٢] .

وكانت قد نشرت منظمة العفو الدولية عام ١٩٨١م تقريراً رصدت من خلاله التعذيب الوحشي الذي طال عدد من أعضاء منظمة مجاهدي خلق في سجون الشاه ، وتضمن التقرير لقاء في سجن ايفين بين بعثة منظمة العفو الدولية واثنين من أعضاء اللجنة المركزية في منظمة مجاهدي خلق الإيرانية وهما : ناصر صادق وعلي مهين دوست واللذين تم اعدامهما مع اثنين آخرين من المنظمة في ١٩ نيسان من عام ١٩٧٢م[١٠٣].

وكانت منظمة مجاهدي خلق قد اعتمدت على الكفاح المسلح ضد النظام الإيراني بقيادة الخميني خاصة بعد أن هاجمت قواته الكثير من المراكز الاجتماعية والمنابر والمكتبات التابعة للمنظمة ، الى جانب بعض المراكز التابعة لبعض اليساريين في فبراير ١٩٨٠م ؛ مما جعل منظمة مجاهدي خلق تنفذ مجموعة من التفجيرات والاغتيالات التي نتج عنها مقتل ما يقارب سبعين شخصاً في مركز الحزب الإسلامي الجمهوري في يونيو سنة ١٩٨١م ، كما اغتيل في العام ذاته الرئيس محمد علي رجائي ورئيس الوزراء محمد جواد باهنر ؛ وللقضاء على منظمة مجاهدي خلق شن النظام الإيراني هجوماً عنيفاً على مراكز وكوادر المنظمة ومؤيدوها ، وقتل واعتقل الآلاف منهم ، وهذا ما اضطرهم الى الهروب الى فرنسا[١٠٤].

---

[١٠٠] مركز الخليج للدراسات الإيرانية ، المرجع السابق ، ص٦.

[١٠١] صحت اطلاعات اﻟﻘﻴﺮانيا ، عدد ٢٠ يناير ، ١٩٨٠ م.

[١٠٢] Le journal français, Le Monde, 29 mars 1980.

[١٠٣] تقرير منظمة العفو الدولية سنة ١٩٨١م.

[١٠٤] مركز الخليج للدراسات الإيرانية ، المرجع السابق ، ص٦-٧.

وكان وزير الخارجية الفرنسية كلود شيسون قد صرح بأن فرنسا سوف تتعامل مع المعارضة الإيرانية بنفس المعاملة اللائقة التي عومل بها الخميني أثناء اقامته السابقة في باريس ، ورحب في نفس الوقت بكل معارض سياسي يستطيع اللجوء الى فرنسا ، وقد اعتبرت طهران هذا التصريح بمثابة اعلان ترحيب بل تبني من فرنسا للمعارضة الإيرانية(١٠٥) .

وقد طالب الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران الجهات الرسمية ذات العلاقة بالمعارضين الإيرانيين في فرنسا برصد أنشطتهم وارتباطاتهم ودراسة مدى إمكانية تشكيل جبهة موحدة معارضة لنظام ولاية الفقيه(١٠٦)، وقد انعكس تواجد بني صدر ومسعود رجوي في باريس على العلاقات الإيرانية الفرنسية وصارت قضية تجتذب اهتمام المراقبين والسياسيين وسبباً للخلاف بين طهران وباريس(١٠٧).

وعندما أصبح للمنظمة وجوداً في فرنسا منذ أغسطس ١٩٨١م ، وزادت أنشطتها الدعائية ضد النظام الإيراني وأُجبرت المنظمة على مغادرة فرنسا ، وأصبح مقرها الجديد في العراق حيث أنشأت جيش التحرير الإسلامي واستجد على المنظمة العديد من الأحداث والإجراءات حتى وقتنا الحاضر(١٠٨) .

الخاتمة

تناول هذا البحث التطور الفكري والسياسي لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة ١٩٦٥–١٩٨١م وخرجت بعدد من النتائج والتي من أهمها :

أولًا : أن منظمة مجاهدي خلق كان لها جذور فكرية وسياسية والتي برزت خلال خمسينيات القرن الماضي ، وكانت تسعى الى تمثيل التنفيذ العملي لما تدعو اليه الطبقة الوسطى في ايران وما يعبر عن مصالحها ، وكانت حركة ذات اتجاه أيديولوجي ترى في الإسلام أيديولوجيا ديموقراطية ذات ميكانيكية ، ومثلت هذه المنظمة تنظيماً سياسياً ايرانياً يعتمد على العمل المسلح والجمع بين الإسلام والماركسية.

ثانيًا : تطورت منظمة مجاهدي من الناحية القيادية منذ بداية أنشطتها بشكل رسمي في أيلول من عام ١٩٦٥م فتشكلت بداية من مجموعة كوادر سياسية منظمة وزاد المؤيدين لها وكذلك الأعضاء المؤثرين من القيادات والمفكرين ، كما تطورت المنظمة فكرياً وسياسياً ، وخصصت السنوات الأولى من عمر

(١٠٥) مركز البحوث والمعلومات ، ١٩٨٦م ، العلاقات الفرنسية الإيرانية من التأزم الى الانفراج ، سلسلة الدراسات السياسية ، بغداد ، ص٢٠.

(١٠٦) مركز البحوث والمعلومات ، المرجع السابق ، ص٢٠.

(١٠٧) ثجيل ، المرجع السابق ، ص١٣٥.

(١٠٨) أصبحت منظمة مجاهدي خلق عضواً "المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية والذي يمثل برلمان إيراني في المنفى ويضم خمس منظمات وأحزاب و٥٥٠ عضواً بارزاً وشهيراً من الشخصيات السياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها الى جانب قادة ذراع المنظمة العسكري والذي يسمى جيش التحرير الوطني الإيراني والذي كان يتمركز في معسكر أشرف في العراق ، صنفت الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٩٧م منظمة إرهابية ، وفي عام ٢٠٠٠م اتخذ الاتحاد الأوربي خطوة مماثلة ، وفي عام ٢٠١١م أيدت محكمة الاتحاد الأوربي قراراً يرفع المنظمة من قائمة الإرهاب ، وفي العام التالي رفعت وزارة الخارجية الأمريكية اسم المنظمة من قائمة الإرهاب ، وفي عام ٢٠٠٣م صدر قرار مجلس الحكم العراقي بخروج المنظمة من العراق حيث غادر أعضاء المنظمة الى ١٢ دولة أوربية خاصة ألبانيا ، وفي عام ١٩٩٣م تم انتخاب مريم رجوي بالإجماع زعيمة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية. الأوسط موقع منظمة مجاهدي خلق الإلكتروني : https://arabic.mojahedin.org

المنظمة للتمحيص والبناء المعرفي واعداد منهج علمي واضح يجذب المؤيدين وتعتمد عليه الأجيال القادمة في طريق المنظمة نحو تحقيق أهدافها ، وحتى لا يتهموا بأنهم يرفضوا أو يعادوا التيارات السياسية الأخرى دون علم ، ثم تطورت أنشطة المنظمة الى خطوات أكثر عملية فتم تأليف عدد من اللجان : الفكرية ، والسياسية ، والعمالية ، والإعلامية ، واللوجستية

ثالثًا : نفذت استراتيجية فكرية وسياسية ضد نظام الشاه ثم المواجهة المسلحة ، وكان نتيجة هذه الخطوات قيام النظام بحملة اعتقالات واسعة واعدام عدد من كوادر المنظمة سنة ١٩٧١م ؛ وهذا جعل المنظمة تتحول بشكل تدريجي نحو الماركسية وأعلنت هذا التحول سنة ١٩٧٥م ، واستمرت المنظمة في مواجهة نظام الشاه مع الأحزاب الأخرى حتى سقط سنة ١٩٧٩م.

رابعاً : بعد سقوط نظام الشاه سنة ١٩٧٩م رأت منظمة مجاهدي خلق أن دكتاتورية نظام الفقيه والتي على رأسها الخميني أصبحت بديلة لديكتاتورية الشاه فتكررت المطالبات والصراعات ؛ فتعمقت الخلافات بشكل جوهري فكرياً وسياسياً واستمرت منظمة مجاهدي خلق في المطالبة بإلغاء كل تمييز ديني أو طائفي أو إثني بين مكونات الشعب الإيراني ، وكررت مطالباتها بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ؛ ونتيجة لقمع النظام العنيف لكافة الأحزاب المعارضة أصبحت منظمة مجاهدي خلق في المنفى واستمرت تمارس نشاطها المعارض للنظام الإيراني حتى وقتنا الحاضر.

مصادر البحث ومراجعه

أولاً : المراجع العربية :

- أصل ، زينب مهيني ؛ بني عيسى ، محمد صالح ، ٢٠١٤م ، الصراع السياسي بين المحافظين والإصلاحيين في إيران ١٩٧٩-٢٠١٢م ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب والعلوم ، الأردن.
- ثجيل ، صفاء جليل ؛ عجمي عبد الرسول شهيد ، ٢٠١٧م ، العلاقات الفرنسية الإيرانية ١٩٥٨ – ١٩٨١م ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار ، العراق.
- حسين ، عبدالحسن حسين ، السافاك ونشاطه في إيران ١٩٥٧ – ١٩٧٩م ، ٢٠١٣م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٣م
- جعفريان ، رسول ، ١٩٩٠م ، نظرة خاطفة الى الخلفيات الفكرية للرؤية الالتقاطية الجديدة في ايران ، ، ط١ ، سازمان تبليغات إسلامي ، طهران
- الدجيلي ، حسن ،١٤١١هـ/١٩٩١م ، العلاقات الإيرانية خلال خمس قرون ، دار الهدى ، بيروت.
- زراقط ، محمد حسن ، ٢٠٠٧م ، ترجمة الأسس الفكرية للثورة الإيرانية ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، سلسة الفكر الإيراني المعاصر ، ط١ ، بيروت

- سباهرودي ، سهراب رازقي ، ١٩٩٤م ، الأيديولوجيا الأصولية في الفكر السياسي الشيعي المعاصر ما بين ١٩٤١-١٩٧٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة طهران ، طهران.

- شتا ، إبراهيم الدسوقي ، ١٩٨٨م ، الثورة الإيرانية : الجذور الأيديولوجية ، الزهراء للإعلام العربي ، بيروت ، ط٢.

- شفيعي ، محمد فر ، ٢٠٠٧م ، الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية ، ترجمة محمد حسن زراقط ، بيروت ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

- الطاووسي ، حسن بن الشهيد الثاني ، ١٩٨٨م ، دار نشر التحرير ، بيروت.

- العلاق ، أحمد شاكر ، ٢٠١٩م ، منظمة مجاهدين خلق مجاهدي الشعب ودورها السياسي في إيران ١٩٦٥ – ١٩٧٥م ، مجلة مدارات إيرانية ، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ، المانيا ، العدد السادس.

- مرتجى ، حجت ، ٢٠٠٢م ، التيارات السياسية في إيران اليوم ، تعريب : سالم كريم ، مكتبة فخراوي ، البحرين.

- مدني ، جلال الدين ، ١٩٩٣م ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، ترجمة سالم مشكور ، طهران ، منظمة الاعلام الإسلامي.

- محمدي ، مجيد ، ٢٠١٠م اتجاهات الفكر الديني المعاصر في ايران ، ترجمة صالح حسين ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

- محمد ، نعيم جاسم ، ٢٠٠٧م ، حزب تودة الإيراني ودوره في الحياة السياسية الإيرانية ١٩٤١-١٩٥٣م ، العراق ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد العاشر ، العددان ١ – ٢.

- المجالي ، إياد ، ٢٠١٧م ، الأسس الفكرية للثورة الاسلامية الإيرانية واستراتيجيتها المعاصرة في إدارة أنماط الصراع الإقليمي ١٩٧٩ – ٢٠١٦م ، رسالة دكتوراه في فلسفة التاريخ ، جامعة مؤتة.

- مركز البحوث والمعلومات ، ١٩٨٦م ، العلاقات الفرنسية الإيرانية من التأزم الى الانفراج ، سلسلة الدراسات السياسية ، بغداد.

- مركز الخليج للدراسات الإيرانية ، ٢٠١٨م ، الحركات الاحتجاجية وأزمات النظام السياسي في ايران

- مغنية ، محمد جواد ، ١٩٧٩م ، الخميني والدولة الإسلامية ، بيروت

- عبدالناصر ، وليد ، ١٩٩٧م ، إيران : دراسة عن الثورة والدولة ، ط١ ، دار الشروق ، القاهرة

- عبدالناصر ، وليد محمود ، د.ت ، صعود وهبوط التيار الإسلامي التقدمي ، القاهرة ، المستقبل العربي

- عبدالناصر ، وليد محمد ، ٢٠٠٤م ، اليسار والديموقراطية بين ثورتين ، مؤسسة الأهرام ، مج٤ ، ع١٣

- عظيم ، وسام هادي عكار ، ٢٠١٥م ، النظام السياسي والحياة البرلمانية في إيران للأعوام ١٩٧٩– ١٩٩٦م ، مجلة الآداب ، جامعة بغداد – كلية الآداب ، ع١١٣

- نجاتي ، غلام رضا ، ٢٠٠٨م ، التاريخ الإيراني المعاصر ، ترجمة : عبدالرحيم الحمراني ، قم ، دار الكتاب الإسلامي

- **المراجع الفارسية :**

- ازبزوهشكران ، جمعي ، ١٣٨٦ش ، سازمان مجاهدين خلق يبدا بي تا فرجام ، ١٣٨٤–١٣٤٤ش ، تهران ، مؤسسة مطالعات وبروهشهاي سياسي ، جلد أول

- أميري ، جهاندار ، روشنفكري وسياست ١٣٨٣ش ، بررسي تحولات روشنفكري در ايران معاصر ، تهران ، مركز اسناد انقلاب إسلامي

- سازمان مجاهدين خلق ايران ١٣٥٨ش ، شرح تأسيس وتاريخحجه وقايع سازمان مجاهدين خلق ايران از سال ١٣٤٤ ش تا ١٣٥٠ش تهران ، انتشارات سازمان مجاهدين خلق ايران.

- صحت اطلاعات القيرانيإ ، عدد ٢٠ يناير ، ١٩٨٠ م.

- المراجع الإنجليزية :

- Qolamreza Nassr, 2018 , Divis7on of integrated Arts and Sciences Hiroshima University , March 2018

- **المراجع الفرنسية :**

Le journal français, Le Monde, 29 mars 1980.

- التقارير والمواقع الالكترونية :

- تقرير منظمة العفو الدولية سنة ١٩٧٢م.

- تقرير منظمة العفو الدولية سنة ١٩٨١م.

- مجلة البينة ، مجاهدي خلق ايران الحقيقة. WWW.Al-Bayna.com.

- وحدة الدراسات الاستراتيجية في مرصد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الإعلامي "مينا" ، مجاهدو خلق بين ضرورة النشأة وضرورة تغيير الواقع ، صحيفة نينار برس ، ٢٨ نوفمبر ، ٢٠١٨م . http://www.alraafed.com

- موقع منظمة مجاهدي خلق الالكتروني : https://arabic.mojahedin.org

- _مجلس عشائر الجنوب ، نبذة عن تاريخ منظمة مجاهدي خلق ٢٩/١٠/٢٠١٠ WWW.Ashair Janob.com

- WWW.Peykarndesh.org

People's Mojahedin Organization of Iran PMOI opposition 1965 - 1981 AD A historical study in intellectual and political development

Dr. Zuhair bin Abdullah bin Abdul Karim Al-Shehri
Associate Professor / Department of History and Civilization College of Social Sciences/ Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Research Summary. this research deals with monitoring and analysis depending on the method of historical research, the intellectual and political development of the PMOI opposition 1965-1981 AD by tracing its roots depending on the intellectual and political activities that emerged in Iran during the period of the 1950s, and then the emergence of the official movement since 1965, when it had Islamic trends that see that Islam has a mechanical democratic ideology, and its formation is a political organization that relies on armed action and combines Islam and Marxism, and seeks to fulfill the demands
and interests of the middle class.

The research touched on the development of the organization, the growth of its structure and its intellectual, political and field activity, as it was formed at its inception from a group of organized political cadres, then its committees and sphere of influence expanded, and many influential members of leaders, thinkers and supporters of Iranian society joined it.

The research dealt with the organization's confrontations and struggles with the ruling regime when the intellectual and political conflicts turned into armed confrontations, arrests and executions campaigns that ended with the fall of the Shah's regime in 1979 AD, then the organization's struggle with the guardianship of the jurist regime led by Khomeini, which it saw as not different from the Shah's regime, so the organization continued to demand justice and equality rights. Among the components of the Iranian people through political means, and after the rejection and severe repression of the Khomeini regime, the PMOI became since 1981 in exile.

key words : The People's Mujahideen - the Iranian opposition - the Iranian revolution - the National Council of Iranian Resistance